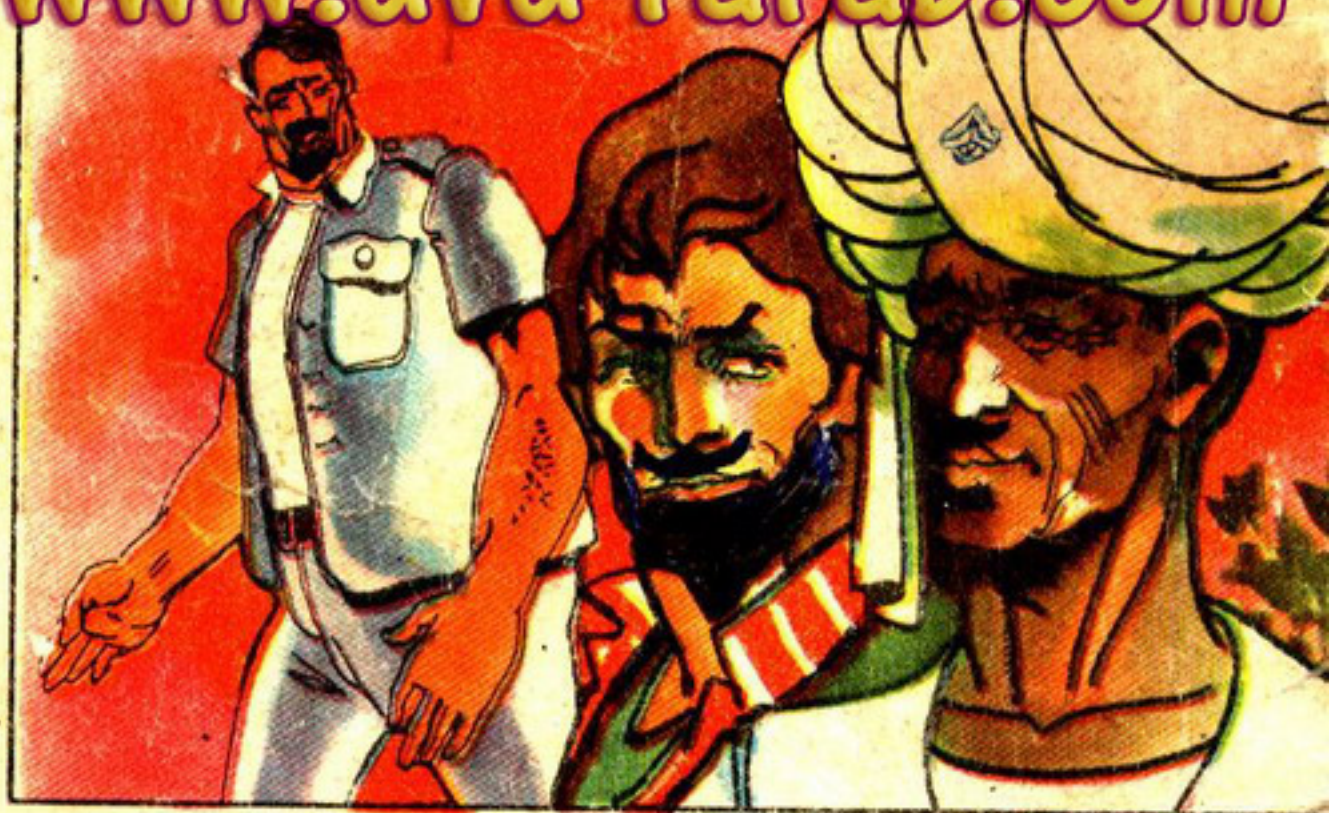




Looloo

المركز العربي
للدراسات والبحوث

www.dvd4arab.com



قتل باب النجوم

لتر



ساعة
التحرك!

خير صغير في إحدى الجرائد الصباحية هو الذي دفع « أحمد » للذهاب إلى قسم المعلومات في المقر السري ، ليحصل على بحث عن (حرب الميكروبات) .. كان الخير يقول : (إن الثروة الحيوانية في إحدى الدول العربية ، مهددة بالفناء ، فالحيوانات يصابها مرض النوم حتى يفقدها القدرة على الحركة ، كما فقدت شهيتها .. وتظل جائعة حتى تنتهي !) . جلس « أحمد » في غرفته يقرأ ذلك البحث ، إلا أنه لم يكذ يستغرق فيه ، حتى دخلت « إلهام » ، وعلى وجهها ابتسامة طيبة ، وسألته ماذا يقرأ ، فأخبرها ثم دق الجرس معلنا لاجتماع سريع .

كتبه لسان
للأولاد والبنات

مجموعة الشياطين الـ
للشباب

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟

أهم ١٣ في وقتنا من
عمرنا كل منهم يمثل لنا
عقبا . أهم عقوب في وقتنا
القوانين الوجهه الى الوطن
العربي
الكهف السري التي لا يعرفها
أحد
استخدام السداس
الغناجر
وهم جميعا يجنون تطلمات
ول كل مفارقه
خمنه لو سه من الشياطين
فما
القاضي (رقم حفر) الذي
لم يره أحد
حلقه أحد
واحداث مفارقه هموز
كل البلاد العربية
تسك معهم مهما كان للدفن
الوطن العربي الكبير .

رقم ١ - أحمد
الذي لا يعرف حقت احد

رقم ٢ - أحمد
الذي لا يعرف حقت احد

رقم ٣ - أحمد
الذي لا يعرف حقت احد

رقم ٤ - أحمد
الذي لا يعرف حقت احد

رقم ٥ - أحمد
الذي لا يعرف حقت احد

رقم ٦ - أحمد
الذي لا يعرف حقت احد

رقم ٧ - أحمد
الذي لا يعرف حقت احد

رقم ٨ - أحمد
الذي لا يعرف حقت احد

رقم ٩ - أحمد
الذي لا يعرف حقت احد

رقم ١٠ - أحمد
الذي لا يعرف حقت احد

رقم ١١ - أحمد
الذي لا يعرف حقت احد

رقم ١٢ - أحمد
الذي لا يعرف حقت احد

رقم ١٣ - أحمد
الذي لا يعرف حقت احد

جاء صوت رقم « صفر » مرحبا بالشياطين ، ثم صمت قليلا ، ليقول : (إن جرائد الصباح حملت خبرا صغيرا اليوم ...) (إن الخبر يقول ، إن الثروة الحيوانية لإحدى الدولة العربية مهددة بالفناء !) .

عاد الى الصمت مرة أخرى ، وعندما بدأ يتكلم ، ظهرت خريطة جمهورية السودان ، وما حولها من دول أخرى ، فوق اللوحة المستطيلة المضيئة .

وأكمل رقم « صفر » : (إن الخبر الذي نشر جاء متأخرا ، لقد حاولت جمهورية السودان إخفاء الخبر مؤقتا ، حتى تصل إلى نتيجة ، وحتى يمكن أن تضع يدها على شيء ، وقد وصلت إلينا ، منذ شهر ، نتائج الجهود المضنية التي تبذلها جمهورية السودان ، لتغلب على هذا المرض الخطير الذي يكاد يفتى ثروتها الحيوانية ... إن ما يحدث بالضبط ، هو أن الحيوانات هناك لا تأكل ، لأنها تصاب بمرض يطلق عليه اسم (مرض النوم) ، وهذا المرض يحدث نتيجة جرثومة ، تدخل جسم الحيوان عن طريق جهازه التنفسي

فتصيبه بالمرض ، وتشل حركة جهازه الهضمي أيضا ، وتكون النتيجة في النهاية ، هي موت الماشية بأعداد ضخمة ، حتى أصبح التخلص من جثثها مشكلة أخرى ، فهذه الجثث التي تتعفن ، وتتحلل ، يسكن أن تنشر أمراضا تؤثر على السكان هناك !)

صمت رقم « صفر » ، وبدأت بعض الأسهم الحمراء تنتشر فوق الخريطة لتحدد المساحة التي تقع فيها تلك الحرب ، وفي نفس الوقت ، قال رقم « صفر » : (إننا نعرف ، أن شركة عربية كبيرة كانت ستقوم في السودان برأس مال عربي ، لاستصلاح الأراض الشاسعة هناك ، حيث تجود الزراعة ، لوجود المياه والمناخ المناسبين ... وقد أعدت الدراسات ، لقيام هذه الشركة التي تساهم فيها الدول العربية كلها ، والتي تحتاج للإنتاج الزراعي ، ثم فجأة ، ظهر مرض النوم ، الذي أوقف قيام الشركة مؤقتا ... فبحوار الشركة الزراعية ، كانت ستقوم شركة رناعية لتعليب المنتجات الزراعية والحيوانية ... وقد أثبتت تجاربنا عملائنا ، أن هناك عصابة ، خلف انتشار مرض النوم بين

الحيوانات ، للقضاء عليها ، وبهذا المفهوم ، لا تكون الحرب ضد الثروة الحيوانية السودانية فقط ، بل إنها أيضا ضد الدول العربية كلها ، التي تقوم باستيراد احتياجاتها الزراعية والحيوانية من دول غربية وشرقية متعددة !)

توقف رقم « صفر » عن الاسترسال في الحديث قليلا ، واختفت الأسهم الحمراء من فوق الخريطة ، ثم ظهرت انفجارات صفراء اللون ، أشار إليها رقم « صفر » بقوله : (هكذا يحدث مرض النوم ، فإن أفراد العصابة يقومون بتفجير قنابل خاصة ، عديمة الصوت ، تحمل ملايين الجراثيم والبكتريا ، في مساحة معينة ، وهم يأخذون اتجاه الرياح ، لحمل هذه الجراثيم المدمرة إلى حيث توجد الأعداد الكبيرة من الماشية ، التي تنفسها فتصاب بالمرض في دقائق ، حيث تؤثر هذه الجراثيم على جهازها التنفسي والهضمي .

ظلت الانفجارات تتوالى على الخريطة ، بينما كان الشياطين يتبعونها .. كانت الذرات الصغيرة البالغة الدقة تنتشر مع الرياح ، لتغطي ، مساحة واسعة ، وسرعة ، حسب قوة الرياح ... ثم ظهرت أسهم صغيرة ، تحدد كيفية

انتشار الجراثيم ، وفي جانب من الخريطة ظهر رسم توضيحي لبقرة ، تتنفس ، ثم تلك الحركات العصبية التي تصيها ، حتى تنام ، ثم تنتهي .

كان رقم « صفر » يقلب بعض التقارير التي وصلت إلى المقر من عملاء رقم « صفر » ، أخيرا قال : (إن المعروف أن عددا من الشركات الأجنبية يعمل في السودان ، وهذا ما يجعل مهتمكم عسيرة ، ففي الوقت الذي تقوم فيه بعض الشركات بإقامة منشآت هناك ، مصانع ، أو مزارع حديثة ، يمكن أن تكون هناك شركات أخرى ، تتحرك في اتجاه عكسي ، بمعنى أنها تقوم بشن تلك الحرب !) .

صمت رقم « صفر » ، وكان الشياطين قد انتهوا من متابعة ما يحدث فوق الخريطة ، وأخذوا يستمعون ، فقال رقم « صفر » : (إن ما يحدث في جمهورية السودان ، لا يحدث في أي دولة أخرى مجاورة لها ، فالهدف محدد ، كما أن العدو يمكن أن تمتد إلى جمهورية مصر ، فإن سرعة الرياح يمكن أن تنقل تلك الجراثيم إليها ، فالحدود واحدة كما ترون .

صمت قليلا ثم أضاف : (إن حرب الميكروبات ليست
جديدة في تاريخ البشرية ، فالبعض يعودون بها إلى ما قبل
الميلاد ، غير أنها أصبحت سلاحا فعلا في الحرب العالمية
الثانية ، وكان الألمان ، أول من فكر فيها .. وقد استخدمتها
أمريكا في حرب فييتنام على نطاق واسع ، ضد الحياة
كلها ، الإنسان ، والحيوان والنبات ، حتى انها كانت تبيد
قرى بأكملها ، أو غابات بأكملها ، حتى يظهر الثوار ..
وخطورة هذا السلاح الرهيب ، أن استخدامه لا يتوقف
عند حدود الدول الكبرى فقط ، فالدول الصغرى هي
الأخرى ، يمكن أن تستخدمه لأنه قليل التكاليف ، بالقياس
إلى تكاليف الأسلحة الأخرى .. إننى فى النهاية لا أريد
أن أحدثكم عن تاريخ هذا السلاح المخيف ، ومع «أحمد»
دراسة واسعة ، عنه .. وقسم المعلومات فى المقر يضم
وثائق هامة ، إن كنتم تحتاجون معرفة كل شئ عن هذا
السلاح ا) .

عندما كانت أعين الشياطين تلتقى عند « أحمد » ، كان
رقم « صفر » يقول : (لقد استطاع « أحمد » بحاسة



عندما كانت أعين الشياطين تلتقى عند "أحمد" .. قال رقم صفر: أحمد
استطاع بحاسة شمه القوية أن يتبين الغامرة الجديدة .

أهم الخبراء فى الحرب الكيماوية ، وهناك ثلاثة آخرون فى السودان الآن ، يقومون بأبحاثهم على تلك الحرب ، ومادام قد قتل واحد ، فمن الضرورى ، أن تحدث محاولات أخرى للتخلص من الباقين ... يبدو أن العصاة الجديدة فرع فى العصاة الأصلية ؟ (سادة العالم) .

مرت لحظات صمت ، ولم يكن عند الشياطين ما يمكن أن يسألوا عنه . وأخيرا قال رقم « صفر » : (أتسنى لكم التوفيق !)

سألت « ربما » « أحمد » : (هل هناك فارق بين (حرب الكيماويات) ، و (حرب الميكروبات) !) .
مرت لحظة ، قبل أن يجيب « أحمد » : (لا يوجد فارق إنها فى النهاية ، الحرب المريحة !) .

« ربما » : (ولماذا سميت هذه (حرب الكيماويات) ، وتلك (حرب الميكروبات) !!)

« أحمد » : (الكيماويات ، تشمل الغازات السامة ، والخبثقة ، والمسيلة للدموع ، والملونة ... أما الميكروبات ،

شمه القوية للخطر ، أن يتبين مفاومتنا القادمة !) .

ابتعد صوت أقدام رقم « صفر » ، بينما استغرق الشياطين فى خواطرهم ... إلا أن « إلهام » قالت : « أهنتك يا عزيزى « أحمد » ! » .

ابتسم « أحمد » وقال : (إن التهنة مؤجلة حتى الانتهاء من المغامرة !) .

ضحك « باسم » وقال : (أرجو ألا تنام نحن أيضا !) فضحك بقية الشياطين .

علقت « زبيدة » : (إنها حرب غريبة فعلا ، أن ينام الإنسان إلى الأبد ! وفى منتهى الراحة !) .

قال « أحمد » : (إنهم يسمونها الحرب المريحة !)

قال « رشيد » : (ومتى كانت الحرب مريحة ، إنها خسارة فى النهاية ، فمادامت هناك حرب ، فهناك خسائر فى الطرفين !) .

عاد رقم « صفر » ، ليقول لهم : (لقد قتل أحد الخبراء الذين دعتهم حكومة السودان ، لبحث ما يحدث) إن البروفيسور « داندى » الذى قتل يعتبر واحدا من

كانت التعليمات تحدد المجموعة التي سوف تتحرك ،
وكانت المجموعة تضم : « أحمد » ، و « عثمان » ،
و « مصباح » ، و « زبيدة » ، و « خالد » ، وكانت ساعة
التحرك (م) •



فتشمل البكتريا ، والجراثيم • وهى سلاح كامل ، بين
أسلحة الجيوش اليوم !) •
قالت « هدى » : (لكن هذه الأسلحة ، محرمة دوليا !)
ابتسم « أحمد » وقال : (فى الحرب ، لا يوجد شيء
محرم •• إنها الدمار فى النهاية ، الدمار للانسان ،
وحضارته !) •

عندما أصبح « أحمد » فى حجرته ، عاد بسرعة إلى
البحث الذى كان يقرأه ، وعلت الدهشة وجهه ، فقد
وقعت عيناه على رقم تفحصه طويلا ، ثم أخذ يقرأ الفقرة
التي احتوت الرقم ، كانت الفقرة تتحدث عن عدد الجراثيم
والبكتريا التي توصل إليها سلاح الحرب الغريبة ، كان الرقم
١٦٠ ، وردد « أحمد » بينه وبين نفسه : (إلى هذا الحد ،
يقوم الإنسان بتدمير نفسه !)

لم يكذ ينتهى من جملته ، حتى كانت تعليمات رقم
(صفر) قد وصلت إليه ، مكتوبة بالحبر السرى فوق
اللوحه الصغيرة المثبتة أعلى جهاز الإرسال •

لكن ثمة منظر لفت نظر « زبيدة » داخل الطائرة ، كان هناك رجل ينام وقد أخفى وجهه تحت قبعته .

اقتربت من « أحمد » ثم لمست ذراعه ، فنظر اليها ، هزت رأسها فى اتجاه الرجل النائم . اتجهت عينا « أحمد » إلى المكان ، فى نفس اللحظة ، التى رفع الرجل يده ، يزيع قبعته من فوق وجهه ، ثم نظر من النافذة التى بجواره وتمطى ثم قال ، وكأنه يتحدث إلى نفسه : (رحلة طيبة !)

نظر إلى « أحمد » وسأل : (هل وصلنا من زمن !)

اقترب « أحمد » مبتسما ، ثم قال : (منذ قليل ، لكن يبدو أن الرحلة كانت طويلة ، بالنسبة إليك !)

تمطى الرجل مرة أخرى ، وهو يزيع القبعة أكثر وقال : فعلا ، لقد كانت رحلة طويلة !)

« أحمد » : (لعلك لم تبدأ الرحلة من (القاهرة) !)

الرجل : فعلا بدأتها من (بيروت) ، لكننى لم أنم إلا عندما غادرت الطائرة مطار (القاهرة) !)

قالت المذيعة : (إن سيارة خاصة ، تقف الآن أمام الباب مباشرة . حيث أن المتوقع أن يستمر المطر طويلا .



حديثاً مع
.. "ودحامد"!

عندما نزلت الطائرة فى مطار (الخرطوم) ، كانت الممرات السوداء تلمع تحت مياه المطر الغزيرة ، وفى هذا الوقت من العام ، تهب الرياح الموسمية ، التى تحمل كميات هائلة من المطر .

اقترب « خالد » من « أحمد » وسأل : (ألا تؤثر الأمطار فى تلك الجرائم القاتلة !)

أجاب « أحمد » : (إنهم يربونها تربية خاصة فى مزارعهم حتى تتحمل كل أنواع الطقس ، فهى تستطيع أن تعيش فى هذا الجو الصيفى الممطر !)

ثم ابتسم قائلاً : (لعلها جرائم موسمية ، كالرياح !)

اتجه الركاب القلياون من الباب ، وكان الشياطين
متفرقين بينهم ، وأخذ الواحد بعد الآخر يختفي من داخل
الطائرة ، ليظهر خارجها ، وكان سلم الطائرة مغطى ، ولذلك
لم يصب المطر أيا من الركاب ، الذين أخذوا أماكنهم داخل
السيارة ، فتحركت مباشرة ... وكان طاقم الطائرة يجلس
في جانب منها .

ظهر وجه الرجل في اتجاه الطاقم ، هو يسأل : (هل
تصل الحقايب حالا !!)
أجاب أحد أفراد الطاقم : (نعم ، قبل أن تنتهي من
الاجراءات !)

فكر « أحمد » قليلا : (لا بد أنه لم يأت (السودان) قبل
ذلك ، وإلا كان قد عرف أن خدمة الطائرات السودانية
ممتازة !)

وصلت السيارة إلى الباب ، فقفزوا بسرعة إلى داخل
صالة المطار ، وعندما انتهت الإجراءات ، كانت الحقايب
في انتظارهم .

لمح « أحمد » الرجل وهو يأخذ حقيبة من فوق السير



داخل الطائرة لفتت نظر زبيدة رجلين نام وقد أخفى
وجهه تحت قبعتها .

الدائري الذي يحمل الحقائب فتقدم منه في هدوء ، وسأله :
(هل هذه أول مرة تأتي فيها إلى (السودان) !) •

أجاب : (نعم ، ولولا أنها مهمة خطيرة ، ماكنت قد
أتيت في هذا الوقت بالذات ، فأنا أعرف تلك الأمطار
الصيفية الغزيرة !) •

كانا يمسيان معا ، بينما بقية الشياطين ، يتابعونهما •••
واجتازا الصالة ، ثم خرجا إلى الساحة الخارجية ، فارتفع
صوت الميكريفون الداخلي : (السيد « دان » يتفضل في
مكتب استعلامات المطار !) وتكررت الجملة عدة مرات قبل
أن يلتفت الرجل قائلاً : (إنهم يستدعونني !) •

قال « أحمد » : (لا بد أن أحدا في انتظارك !) •

هز « دان » رأسه وهو يقول : « وداعا ! » •

حياه « أحمد » وظل يرقبه وهو يأخذ طريقه إلى مكتب

الاستعلامات •

وفي النهاية ، أشار « أحمد » إلى تاكسي ، فاقترب منهم •
وبسرعة كانوا داخله •

قال « عثمان » : (إلى فندق (النيل الأبيض) !) •

كانت السيارة تتقدم ببطء بتأثير المطر الشديد ، وسألت
« زبيدة » : (هل يظل المطر أياما !) •

أجاب السائق : (نعم ، وقد ينتهي بسرعة • إن ذلك
يخضع لسرعة الرياح !) •

« زبيدة » : (وهل هي شديدة الآن !) •

« السائق » : (بعض الشيء !) •

كانت مساحات الزجاج الأمامي ، لا تتوقف عن الحركة ،
وهي تزيل المطر ، ولم يظهر أى شئ على جانبي الطريق ،
فأغمض « أحمد » عينيه واستغرق في التفكير •

وعندما توقفت السيارة أمام الفندق ، قال السائق :

(إقامة سعيدة !) •

شكره الشياطين ، وأخذوا طريقهم إلى الداخل ، وكانت
صالة الفندق رطبة قليلا ، بعكس الجو الخارجى الحار بعض
الشيء • وشعر الشياطين بالنشاط ، فاتجه « عثمان » إلى

مكتب الاستعلامات وحجز الحجرات المطلوبة ، فأخذ
الشياطين طريقهم إلى المصعد ، حيث كانت حجراتهم في
الطابق السادس • وعندما تفرقوا ، كانوا قد اتفقوا على

اجتماع الغد في العاشرة صباحا • وعندما ضمتهم حجراتهم ،
لم يكن أمام أى واحد منهم ، إلا أن يستغرق في النوم •
غير أن « زبيدة » كانت أول من استيقظ في الصباح ،
وفتحت نافذة حجرتها • وكانت السماء صافية تماما ، حتى
بدت زرقتها قوية •

كان الفندق يقع على ناصية شارع كبير ، تبدو حركته
نشيطه • وظلت « زبيدة » ترقب حركة الشارع ، إلا أن
جرس التليفون استدعاها • وعندما رفعت السماعة ، كان
صوت « أحمد » يلقي إليها تحية الصباح •

وقبل أن تنقضى ربع ساعة ، كان الشياطين جميعا في
حجرة « أحمد » وكان ييسط أمامه خريطة لأفريقيا ، وقد
ثبت عليها بعض الدبابيس الملونة ، يحدد بها المنطقة التي
تقع فيها الأحداث •

تقدمت « زبيدة » وبدأت تعد الساندويتشات للشياطين ،
بينما « أحمد » قد بدأ الكلام ، وأشار بقلم رفيع في يده
يحدد المساحة المقصودة : (هذه هي المساحة التي
سوف تتحرك فيها ، إنها تقع بين خطي عرض ١٠ و ١٥

درجة ، وخطي طول ٢٥ و ٣٥ درجة • وهي منطقة مراعى •
وتقع كلها في مديرية (كردفان) ، إن أمامنا أربع مدن
رئيسية ، سوف تبدأ منها حركتنا • (الخرطوم) حيث يستد
منها خط حديدي إلى (واد مدني) ، الذي يستد إلى
(الأبيض) و (الفاشر) • وخط آخر يبدأ من (الخرطوم)
إلى (الأبيض) مباشرة • وداخل شبكة الخطوط هذه ،
تتأثر القرى ، كما نرى ، مثل « الرهد » و « سنجكاي »
وأم (روابه) و (رابه) •• إننا نستطيع أن نبدأ حركتنا
من الآن ، بالرحيل إلى (الأبيض) ، فهي أكثر المدن التي
تصلح لإطلاق (قنابل النوم) !!) •

سأل « مصباح » : (ولماذا اخترت مدينة (الأبيض)
بالذات ، وليست مدينة أخرى ، مثل (الفاشر) ! إنها هي
الأخرى تقع في قلب منطقة المراعى !) •

أجاب « أحمد » : (إن جرائم المرض ، البالغة ، تحتاج
إلى رياح قوية حتى تنشرها في أكبر مساحة •• ولأن مدينة
(الأبيض) تقع في الجنوب أكثر ، ولأن الرياح التي تهب
في هذه المنطقة في هذا الوقت من العام ، هي رياح جنوبية



تقدم أحمد وزبيدة و خالد فركبوا قطار الخرطوم وادمدف ،
شم وتموا في النافذة بيودعون مصباح وعثمان

تأخذ اتجاهها إلى الشمال ، فإن (الأبيض) هي المدينة المناسبة .

قال « خالد » : (إن قنابل الجرائم ، ليست صغيرة الحجم ، ولذلك ، فإن مرورها إلى داخل (السودان) ، يمكن أن ينكشف ، وأظن أن العصابة ليست غبية !) .

ابتسم « أحمد » وقال : (أنظر معي إلى الخريطة ، هناك ست دول تحيط (بالسودان) . (مصر) من الشمال ، (إثيوبيا) في الشرق ، (أفريقيا الوسطى) في الغرب ، (كينيا) ، و (أوغندا) و (زائير) في الجنوب . . وعن طريق حدود أي دولة منها ، يمكن أن تمر القنابل المطلوبة ، خصوصا في الجنوب ، حيث توجد مساحات واسعة من المستنقعات ، والأماكن المجهولة !)

قال « خالد » : (هل سنأخذ طريق (الخرطوم) . . . (واد مدني) . . (الأبيض) ، أم أننا سنأخذ طريق (الخرطوم) (الأبيض) مباشرة !) .

لم يجب « أحمد » على الفور . في نفس الوقت الذي

داخل القطار ا) •

قامت ، واتجهت إلى مؤخرة العربات ، فى نفس الوقت الذى اتجه فيه « خالد » إلى مقدمتها ، وظل « أحمد » فى مكانه ، يمثل غرفة عمليات الشياطين •

وقف « أحمد » أمام النافذة ، وفجأة ، لفت نظره من بعيد ، دخان كثيف كان ينبعث من انفجارات متتالية ، وينتشر بسرعة ، حتى يغطى وجه الخضرة فقال فى نفسه : (لا أظن أن هذه (قنابل النوم) ، وإلا كانت شيئاً ساذجاً ، لأنها مكشوفة ا) • قطع تفكيره صوت سعال مرتفع ، فالتفت إلى مصدره ، كان أحد الركاب ، مصاباً بنوبة سعال حادة ، فأسرع إليه ، فى نفس اللحظة التى كان الآخرون ينظرون إليه • اقترب من الرجل وقال : (أى خدمة أستطيع أن أؤديها ا)

هز الرجل رأسه بمعنى ، لا • غير أن نوبة السعال ، اشتدت أكثر فأسرع « أحمد » إلى حقيبته الصغيرة ، فأخرج منها زجاجة بها سائل أخضر ، مصنوع من النعناع ، يستخدم فى حالات ضيق التنفس ، وعاد إلى الرجل بسرعة ،

قال فيه « مصباح » : (أعتقد أننا ينبغي أن نقسم إلى مجموعتين ، مجموعة تأخذ الطريق الأطول ، ومجموعة تأخذ الطريق الأقصر • بذلك ، يشمل بحثنا مساحة أكبر •

مرت لحظات ، بعدها قال « أحمد » : (إننى موافق) • وعلينا أن نتحرك أنا و « عثمان » إلى (الأبيض) مباشرة ا) •

غادر الشياطين الفندق ، وأخذوا طريقهم إلى محطة « الخرطوم » الرئيسية ، حيث تنطلق القطارات إلى كل أنحاء السودان ، وكان قطار « الخرطوم » - (واد مدنى) يتحرك أولاً ، فتقدم « أحمد » و « زبيدة » و « خالد » فركبوا ، ثم وقفوا فى النافذة يودعون « مصباح » و « عثمان » •

ظل الإثنان يتباعدان مع حركة القطار ، حتى اختفيا تماماً عن أعين الشياطين الثلاثة ، وكان القطار يكاد يكون خالياً ، ففى العربة التى يجلس فيها الشياطين ، لم يكن هناك ركاب سوى ثلاثة من السودانيين كل منهم يجلس فى مقعد منفرد فقالت « زبيدة » : (أعتقد أننا ينبغي أن نتحرك قليلاً

ثم أمسك بوجهه ، وصب نقطتين من السائل في فمه ...
ابتلع الرجل السائل ، ثم أخذ يتنفس في عمق ، وبدأ السعال
يخف ، وظهرت علامات الراحة على وجه الرجل ، حتى هدأ
تماما ، فقال : (إننى شاكر لك جدا هذه الخدمة !) •

هز « أحمد » رأسه مبتسما ، فقال الرجل : (إسمى
(و د حامد) ، وأعمل فى تربية الماشية !)

كانت هذه فرصة طيبة ، حتى يبدأ « أحمد » علاقة
هامية فى طريق مهمته ، فقال : (إسمى « رءوف » ، من
مصر !)

ابتسم الرجل ابتسامة عريضة ، وهو يقول : (أهلا بك
فى بلدك ... لعلك فى رحلة) •

« أحمد » : (نعم ، فقد عشت عمري أتمنى زيارة
(السودان) !) •

« و د حامد » : (لقد زرت « القاهرة » كثيرا ، ولى فيها
أصدقاء من تجار الماشية • لكننى فى الفترة الأخيرة ، لم
أستطع السفر إليكم ، بسبب الكوارث التى تنزل بالماشية
عندنا !) •

« أحمد » : (لقد سمعت أن أمراضا غريبة تصيبها ، حتى
تكاد تقضى عليها !)

« و د حامد » : (نعم مع الأسف ولا ندرى سر مرض
النوم الغريب الذى يصيبها ، وبرغم أن الحكومة تحاول
محاولات مفضية ، إلا أن الإصابات تزداد يوما بعد يوم !)
صمت الإثنان قليلا ، غير أن « أحمد » عاد للحديث :
(لقد شاهدت منذ قليل ، انفجارات تثير دخانا كثيفا فى
اتجاه الشرق !) •

« و د حامد » : (إنها عملية مكافحة دود القطن الذى
يبدأ حركته الآن ، حتى يكاد يقضى على المحصول !)
هز « أحمد » رأسه ، فقد صدق تفكيره ، وقال : (هل
تذهب إلى (واد مدنى) !) •

« و د حامد » : (نعم ، وسوف أبقى هناك لأيام ، ألقى
فيها تاجرا أجنبيا ، جاء ليعقد صفقة معنا ، ثم اذهب إلى
(الأبيض) ، حيث يوجد المكتب الرئيسى لشركتى !) •
« أحمد » : (أظن أن منطقة (الأبيض) هى مركز منطقة
المراعى هناك !) •

« ود حامد » : (هذا صحيح ، وهي أكبر المدن في هذه المنطقة !) •

ابتسم « أحمد » وهو يقول : (لكم تمنيت أن أكون راعيا • إن هذا العمل يثيرني جدا !) •

قال « ود حامد » : غير أنه متعب ، ويحتاج إلى مهارة خاصة !) • وصمت قليلا ثم أضاف : (إذا كنت تريد تجربة هذا النوع من الحياة ، فاصحبنى حتى أنهى مهمتى فى « واد مدنى » ، ثم ننطلق معا إلى « الأبيض » ، وهناك ، يمكن أن تمارس اللون الذى تحبه !) •

فجأة ، ظهر « خالد » ، وكانت تبدو على وجهه علامات الجذ الشديدي ، وفى نفس اللحظة ، ظهرت « زبيدة » وكانت تبدو هادئة تماما ، فأشار « أحمد » إليها ، ثم قال مخاطبا « ود حامد » : (إنهما صديقاي ، ونحن نقوم بالرحلة معا !) •

اقترب الإثنان منهما ، فقدمهما « أحمد » إليه ، وعندما انهمكت « زبيدة » مع « ود حامد » فى الحديث ، بينما كان « خالد » يهمس فى أذن « أحمد » بكلمات أدهشته •



انهمكت زبيدة مع ود حامد فى الحديث بينما كان خالد يهمس فى أذن أحمد بكلمات أدهشته .

نظر في اتجاه مصدر الصوت ، كان هو « دان » ، الرجل
الذي تحدث إليه في الطائرة •

رسم « أحمد » ابتسامة عريضة على وجهه ، ثم تقدم
إليه ، وكأنه صديق قديم : (أهلا بالسيد « دان » !) •
ظهرت الدهشة على وجهه ، وقال ضاحكا : (مازلت تذكر
إسمى ؟) •

حياه بحرارة ، ثم دعاه للجلوس ، حيث كان يجلس وحده
وقال « دان » : (هذه فرصة طيبة أن ألك مرة أخرى •
فإلى أين أنت ذاهب ؟)

لم يرد « أحمد » مباشرة ، وأكمل « دان » : (الشاي
المغلي • إنه أعظم شيء يقتل هذه الحرارة ، إنها تجربتي
الشخصية • لقد كنت أفعل ذلك ، عندما كنت في « الهند »
حيث تكون الحرارة الرطبة ، مرتفعة جدا • قل لي ، إلى
أين !) •

رد « أحمد » : إلى (الأبيض ! في عمل •)
ظهرت الدهشة على وجه (دان) وقال : (أوه • نحن



بارازيني
أول الخيط

نظر « أحمد » إلى « ود حامد » مبتسما وقال :
(استأذني لحظة !) •

هز الرجل رأسه مبتسما ابتسامة طيبة ثم اثتبتك في
الحديث مرة أخرى مع « زبيدة » •• وفي نفس الوقت
الذي انضم إليها « خالد » ، أخذ « أحمد » طريقه إلى
نفس الاتجاه الذي جاء منه « خالد » ، وعندما دخل العربة
الأخرى ، وقعت عيناه عليه •

تشاغل بالنظر إلى أرفف العربة ، وكأنه يبحث عن حقيقة
وكانت العربة ممتلئة قليلا بالركاب ، وفجأة ، سمع صوتا:
(هيه • أنت أيها الشاب !) •

- نسير في اتجاه واحد • يبدو أننا سوف نكون أصدقاء •
- « أحمد » : (أتمنى ذلك !) •
- « دان » : (هل تمتلك قطيعا ترعاه !) •
- « أحمد » : (لا • إننى أعمل عند صديق سودانى !) •
- وأنت هل تعمل فى تجارة الماشية !) •
- ضحك « دان » وهو يقول : (لا • إننى أعمل فى إنقاذها !) •
- « أحمد » : كيف ! •
- « دان » : (إننى خبير فى أمراض الماشية ، وقد جئت أشارك فى هذه الحرب الدائرة الآن !) •
- مر الجرسون ، فناداه « دان » ، وطلب كوبى شاي ••
- كان « أحمد » يفكر : (هل هو أحد الخبراء الثلاثة الذين ذكرهم رقم « صفر » ! هل يسأله !) • لكنه لم يفعل ذلك ، ونظر إليه « دان » بطرف عينه ، ثم ابتسم قائلاً : (فيم تفكر !) •
- بوغت « أحمد » بالسؤال ، إلا أنه أجاب بسرعة : (فى الحرب !) •

- « دان » : (أى حرب تعنى ! إن الحروب كثيرة ، حتى أنها تكاد تغطي كوكبنا الذى نعيش فوقه !) •
- « أحمد » : (حرب الماشية !) •
- « دان » : (إنها مسألة طبيعية • إن مرض النوم يمكن أن ينتشر فى أى مكان ، ولقد كنت فى الهند ، لنفس السبب !) •
- « أحمد » : (وهل توقف هناك !) •
- « دان » : (فى طريقه إلى ذلك !) •
- « أحمد » : (إذن ، توجد بعثة طبية هنا ، من أجل هذا المرض الغريب !) •
- « دان » : (نعم ، توجد بعثة كبيرة ، على رأسها ثلاثة من الخبراء •• أرسلتهم الأمم المتحدة ، لإنقاذ ثروة السودان الحيوانية !) •
- وصل الجرسون ، وقدم لهما الشاي ، فأخذا يرشفانه فى هدوء ، مع رتابة صوت العجلات ، واهتزاز القطار •
- قطع صمتها قول « دان » : (إننى لم أتعرف عليك حتى هذه اللحظة !) •

معجب بالدكتور « دان » كثيرا ، فقد قرأت له عددا من الأبحاث الطبية (١) .

ظهرت الراحة على وجه « دان » ، فوقف « أحمد » ، وقال « دان » : (إلى أين أيها الصديق . إن الطريق لا يزال طويلا) .

قال الرجل على الفور : (أستأذن الصديق في بعض الوقت ، فعندى بعض الأسئلة التي أريد أن أطرحها على الدكتور . إننى أعمل فى الرعى !) . حياهما « أحمد » وانصرف ، عندما قال « دان » : (لا تنس !) .

أخذ « أحمد » طريقه إلى حيث « خالد » و « زبيدة » غير أن صورة الرجل الضخم ، ظلت تفرض نفسها على ذهنه وعندما وصل إليهما ، كانا لا يزالان يتحدثان ، إلى « ود حامد » ، فقال الرجل بوجهه الطيب : (لقد تأخرت !) . ابتسم « أحمد » قائلا : (لقد التقيت بصديق !) ثم أضاف بعد لحظة : (هل لا يزال الطريق طويلا !) .

(ود حامد) : (نعم . سوف نبيت الليلة فى القطار !) لم يستمر الحديث طويلا ، حتى انصرف الشياطين :

قال « أحمد » : (إسمى رؤوف !) .

« دان » : (أرجو أن تبادل العناوين ، فربما احتاج أحدنا الآخر !) .

ابتسم « أحمد » قائلا : (من المؤكد أننى سوف احتاج إليك مادمت مسئولاً عن قطع غير أننى سوف أكون بلا عنوان ثابت !) .

« دان » : (إذن ، أعطيك عنوان البعثة !) .

أخرج من جيبه مفكرة صغيرة ، قلب بعض أوراقها ، ثم قال : (هل لديك ورقة !) .

أخرج « أحمد » مفكرة صغيرة ، وقال « دان » : (اكتب بعثة الأمم المتحدة . ن . « واد مدنى » !) .

ما أن انتهى « أحمد » من كتابة العنوان ، حتى اقترب رجل ضخم الجثة منهما ، وقال بصوت خشن : (أهلا بالدكتور « دان » !) .

رفع « دان » وجهه إليه ، وظهرت عليه ابتسامة مصطنعة ورد : (أهلا !) .

الرجل : (معذرة ، إن كنت قطعت حديثكما ، غير أننى

وجلسوا متقاربين .. كان الجو لا يزال ثقيلا داخل القطار،
الذي لم تكن سرعته مرتفعة .

أخبرهما « أحمد » بالحديث الذي دار مع « دان » ،
وحضور الرجل الضخم ... وكان الضوء خارج زجاج
نافذة القطار ، يخفت شيئا فشيئا ، وكان هذا يعنى أن الليل
يأخذ طريقه إلى الوجود ... وشعر الشياطين بالملل ، فقد
كان الوقت يمر ببطيئا .

فجأة ، وقف « أحمد » وهو يقول : (سوف أذهب إلى
« دان ») .

سأله « خالد » : « لماذا ! » .

أجاب : (عندي إحساس غامض ، إن هذا الرجل سوف
يقودنا إلى الطريق) .

نظرت « زبيدة » إلى « أحمد » وقالت : (إن هناك
سببا منطقيًا لذلك . إن دكتور « دان » ، شخصية هامة ،
ولا أظن أنه سوف يفلت من العصابة ، التي قتلت « داندى » ،
كما أخبرنا رقم « صفر » .

هز « أحمد » رأسه ، وهو يقول : (إنها وجهة نظر

صحيحة . ربما يكون إحساسي قد سبق تفكيرى . سوف
لن أتأخر !) .

أخذ « أحمد » طريقه إلى عربة « دان » ، وعندما اقترب ،
ناداه « دان » : (أيها الصديق الراعى !) .
حيا « أحمد » الرجل الضخم ، الذي قدمه « دان » :
(مستر) « برازيني » ، تاجر جلود !) .

جلس « أحمد » معهما ودار الحديث ، وكان « برازيني »
يشكو من كساد تجارته ، بسبب ما يحدث للماشية . فهذه
الأعداد الكبيرة التي تموت ، لا تجد فرصة الاستفادة منها ،
فذلك يحتاج إلى جهد كبير ، ومن الضروري أن يحضر
عمالا كثيرين ، حتى يمكن أن يقوموا بعملية نزع فروة
الماشية .

قال « أحمد » : (إن الأيدي العاملة هنا رخيصة !) .
أجاب « برازيني » : (إن درجة الحرارة مرتفعة ، وهذا
يعنى أنه من الضروري نقل الفراء بسرعة حتى لا يتلف .
دار الحوار بين « دان » و « برازيني » ، بينما كان
« أحمد » يرقب الرجلين ، وفجأة اقترب رجل من « دان »

وانحنى يهمس فى أذنه ، فابتسم « دان » ، ثم نظر إلى الرجل وقال : (إنهما صديقان • يمكن أن تنضم إلينا !)
انحنى الرجل مرة أخرى ، وتحدث إليه ، فهز « دان » رأسه ، وهو يردد : (وهو كذلك ، وهو كذلك !) •
ابتعد الرجل فى هدوء ، وإن ظل واقفا عند بوفيه العربية يرقبهم •

فكر « أحمد » قليلا ، وقال لنفسه : (لا بد أنه حرس للدكتور • لقد كانت « زبيدة » محقة فى تفكيرها !)
نهض « دان » وهو يقول : (إذن ، نلتقى فى الصباح !)
تقدم « دان » وتبعه « أحمد » فى الطريق إلى العربية ، فى نفس اللحظة التى ظل فيها « برازنى » يجلس مكانه ، وعندما وصلا إلى باب العربية ، التفت « أحمد » وألقى نظرة سريعة فى اتجاه « برازنى » ، وكان قد غير مكانه ، فأصبح يراهما • عبرا العربية ، حتى اقتربا من مقعد « دان » الذى حياه « أحمد » وانصرف ، وأخذ طريقه إلى الشياطين •
كان « خالد » يقرأ فى كتاب ، بينما « زبيدة » قد سردت تفكر ، فانضم إليهما ، ونقل مادار بين الثلاثة ، فقالت

« زبيدة » فى النهاية : (من يدري • لعله واحد منهم !) •
فجأة ، اهتز القطار بعنف ، أثر فرملة قوية ، فاستيقظ الجميع فى فزع • قال « خالد » : (ماذا حدث !) •
وفى أقل من لمح البصر ، كان « أحمد » قد تخلص من عباءته ، وقفز فى اتجاه رربة « دان » •

نظر « خالد » إلى « زبيدة » ، ثم انطلق هو الآخر خلفه • • وكان هناك صوت طلقات رصاص يرن •
أسرع « أحمد » إلى « دان » فوجده يلفظ أنفاسه الأخيرة ، فجرى فى اتجاه عربية الطعام ، فوجد معركة بالكراسى والأيدى ، وبين أفراد المعركة لمح « برازنى » ، فقال فى نفسه : (إنه واحد منهم !) •

فى لمح البصر كان يطير فى الهواء ، فى اتجاه « برازنى » الذى لمح ، فأطلق كرسيه فى الهواء ، اصطدم « بأحد » :
إلا أن « خالد » كان هو الآخر قد وصل ، فعاجله بضربة إلا أن « برازنى » الذى اهتز لحظة ، استطاع أن يستعيد توازنه ، فلحم « خالد » لكمة قوية جعلته يطير فى الهواء ، فى نفس اللحظة ، التى كان فيها « أحمد » قد طار فوق

مستوى المقاعد ، ودخل في معركة مع « برازيلي » .
كانت طلقات الرصاص لاتزال تدوي في الليل خارج
القطار ، ونظر « أحمد » حواليه ، فلم يجد « برازيلي »
أمامه ، فوقف لحظة ، وكانت المعركة لاتزال دائرة .
لمح « أحمد » الرجل الذي تحدث إلى « دان » ، مشتبكا
مع آخر ، فأشار إلى « خالد » أن ينضم إليه .
في نفس اللحظة ، رأى « برازيلي » يفلت من باب عربة
الطعام إلى العربة الأخرى ، حيث يوجد الباب ، فانطلق
يعدو بسرعة ، إلا أن كرسيًا طار في الهواء فاصطدم بظهره
إلا أن ذلك لم يعطله لقد كان من الضروري أن يلحق
« برازيلي » .

تجاوز العربة ، وأصبح عند الباب ، إلا أنه وجد الباب
مغلقا ، وكان القطار لا يزال واقفا ، فشمّل العربة أمامه
بنظرة سريعة . وفجأة رنت رصاصة بجوار أذنه ، فانبطح
على الأرض سريعا . وتالت الطلقات ، فاضطر أن يزحف
تحت الكراسي . هدا صوت الطلقات الداخلية قليلا ، في
نفس الوقت الذي كانت الطلقات الخارجية لاتزال ترن ،

فخرج في هدوء من تحت الكراسي ، ورفع رأسه في حذر ،
فلمح بطرف عينيه رجلا يمسك مسدسا .
أخرج مسدسه ، وبدأ يصوبه نحوه ، فلمح « برازيلي »
يظهر من خلف الرجل ، ثم يتجه إلى النافذة الزجاجية ،
ويضربها بمؤخرة مسدسه في عنف .

صوب مسدسه إلى ذراع « برازيلي » ، ثم ضغط
الزناد ، وعندما رن صوت الطلقة ، انهالت الطلقات فوقه ،
إلا أنه انبطح تحت المقاعد ، وهو يسمع صرخة دوت في
فضاء العربة ، وعرف أنه أصاب « برازيلي » .

زحف بسرعة ، غير أنه توقف لحظة . كانت أصوات
أقدام سريعة تجرى ، وبدأ القطار يتحرك ، لكن حركته
كانت بطيئة ، ورنت طلقات ، لها صوت اصطدام بمقاعد
العربة .

زحف مرة أخرى ، وبدأ يتبين أن هناك تبادل طلقات
نارية بين طرفي العربة ، وعندما أخذ القطار يسرع ، توقف
صوت الطلقات في اتجاه واحد ، ثم بدأ الصوت يعلو

خارج العربية .

أخرج رأسه في هدوء ، في اتجاه « برازني » فلم يجد أحدا ، وسمع صوت « خالد » : (لقد ابتلعهم الليل) خرج بسرعة ، فوجد عددا من الرجال بينهم « خالد » يتقفون أمام نافذة مفتوحة ، فاتجه إليهم بسرعة .
قال واحد منهم : (لقد قضاوا عليه !)

أسرع إلى « دان » ، ولكنه كان قد فارق الحياة . فاتجه بسرعة إلى مؤخرة العربية ، كان هناك شخص ما ، يرقد بلا حراك فانحنى فوقه ، يتسمع إلى نبضه ، وكان النبض ضعيفا .

قال « أحمد » : (إنه لا يزال حيا . نحتاج لبعض (الكورامين) لتقوية قلبه !) .

أسرع أحد الرجال واختفى . وقال « أحمد » : (هل كانت هناك حراسة للدكتور « دان » !)
رد رجل : (إنني الرائد « أبو الحسن » ، المستأجر عن حراسته !)

فنظر « أحمد » إلى الرائد « أبو الحسن » وقال : (يحتاج

إلى إسعاف سريع ، فحركة القطار ، يمكن أن تضربه !) .
قال « أبو الحسن » : (ننقله بسرعة إلى عربة الإسعاف)
حمله بعض الرجال ، وأسرعوا به ، وكانت عربة الإسعاف في نهاية القطار . فدخل « أحمد » معهم ، وأخذ المريض ينزع عنه ملابسه . لفت نظر « أحمد » شيء فيه ، فاقترب يتأكد منه ، دون أن يلفت نظر أحد .

وعندما بدأ تنفس الرجل ينتظم ، قال « أحمد » : (لا بد من حراسة مشددة !) .

وعندما ترك العربية ، كان قد تأكد نهائيا من الطرف الآخر في حرب الميكروبات .





معركة جانبية
في منطقة الفورا

كانت عربة القطار التي يركب فيها الشياطين ، تضج بالحديث ، وكان بعض ركاب العربات الأخرى ، قد انضموا إليها . وعندما دخلها « أحمد » متمهلا ، وهو يهتز بين المقاعد بتأثير اهتزاز القطار ، كان « ود حامد » قد انتقل إلى حيث يجلس الشياطين . في نفس الوقت الذي التفت فيه كثيرون حول « خالد » يسألونه عما حدث . وعندما رأوا « أحمد » التفتوا إليه ، فإن الركاب كلهم لم يكونوا يعرفون السبب . فهذه أول مرة ، تحدث فيها مثل هذه الحادثة .

وعندما قال « ود حامد » ذلك « لأحمد » ، ابتسم قائلاً

(لقد تخلصوا من خير آخر من خبراء الماشية .)
اتسعت عينا « ود حامد » - ولمعت وظهرت الدهشة على وجهه ، وكأنه لا يصدق ما سمعه واستغرق في التفكير لحظة واستأذن « ود حامد » منصرفا ، وهو يقول بالانجليزية أيضا : (لنا معا حديث طويل) !
تفرق الركاب ، حتى لم يبق سوى الشياطين ، وقال « أحمد » (إنها عصابة سادة العالم) !
ثم أخذ يشرح لهما ما حدث حتى رؤية الوشم الذي وجدته فوق كتف الرجل المصاب ، والراقد في عربة الاسعاف .
أخذ كل شيء يهدأ ، وانتظمت عجلات القطار . وبدأ الركاب ينامون ، فقد كان الوقت يقترب من الثالثة صباحا ، قالت « زبيدة » (يجب أن تناما قليلا . وسوف أظل أنا مستيقظة !)
أغمضا أعينهما ، وإن لم يناما مباشرة . وبدأت أضواء الفجر تأخذ طريقها إلى الوجود بسرعة ، وسمعت « زبيدة » صوت « ود حامد » يقول : (أيها الأصدقاء ، إننا نقرب من

« واد مدني » •

ردت زبيدة : (صباح الخير ياعم « ود » •

قال « ود حامد » : (صباح الخير يا ابنتي ، هل لا يزال
نائمين !

ردت : (نعم !) •

ظهر « ود حامد » في ثيابه البيضاء الناصعة ، وقال
(يجب أن يقوموا • إتنا سوف تنزل في خلال نصف
ساعة ! •)

فتح « أحمد » عينيه فرآه ، وحياه •

قال « ود » : أيقظ « خالد » فان الصباح هنا جميل
تماما • « وواد مدني » مدينة ، تستحق رؤيتها من بعيد !
وقف « أحمد » في نشاط ، بينما كان « خالد » قد
استيقظ على أصواتهم • ونظر « أحمد » إلى « زبيدة »
وقال : (سوف أذهب إلى هناك) •

فهمت « زبيدة » ماذا يعني • غير أنه لم يكذب يصل إلى
منتصف العربة حتى رأى الرائد « أبو الحسن » • فحياه ،
وكان الرجل يبدو حزينا •

قال « أحمد » : (إنها خسارة بلا شك !) •

« أبو الحسن » : (لقد انتهى الآخر أيضا !) •

فكر « أحمد » بسرعة • لقد كان الرجل المصاب
فرصة ، لمعرفة المزيد من التفاصيل ، لكنه قال في نفسه
أيضا : (لا بأس • إن « برازني » بداية طيبة !) •

بدأت تتضح معالم « ود مدني » • كانت الشمس
تغمرها ، فبدأت كأنها غارقة في ضوء النهار •
قال « ود حامد » : (هل ننفذ اتفاقنا !) •

ابتسم « أحمد » ورد « بالتأكيد ! » •

أخذت درجة الحرارة تزداد ، حتى أن « زبيدة » قالت :
(ألا تعمل أجهزة التكيف في القطار !)

ابتسم « ود حامد » وهو يقول : (أي أجهزة يا ابنتي
تلك التي تنفع هنا !) •

بدأ القطار يهدىء من سرعته فقد دخل المدينة ، وكانت
شبه خالية ، إلا من أعداد قليلة متناثرة • ووقف القطار
في النهاية ، وبدأ الشياطين يغادرونه خلف « ود حامد » •
قال الرجل عندما أصبحوا على الرصيف : (أتم في

• ضيافتى !)

نظر « خالد » إلى « أحمد » الذى قال : (علينا أن ننتهى من شىء فى المدينة أولا ، فهل يمكن أن •• تعطينا العنوان ، أو رقم التليفون !)

أخرج « ود حامد » بطاقة صغيرة ، وقدمها إليه • وكانت البطاقة تحمل العنوان والتليفون • وقال قبل أن يودعهم : (سوف أبقى لثلاثة أيام ، ثم أرحل إلى « الأبيض » • يجب أن أراكم قبل ذلك) •

سلموا عليه ، ثم أسرعوا بالخروج من المحطة ، فاستقلوا تاكسيا • وسأل « خالد » : (أعتقد أن « فندق النبل » هو أقرب الفنادق إلى وسط البلد !) •

رد السائق : (إنه لا يتوسطها تماما ، غير أنه فندق جيد) •

عرف السائق أن هذه وجهتهم ، فأخذ الطريق إلى هناك • وكانت الشوارع تكاد تكون خالية ، بفعل حرارة الرياح الموسمية ، المحملة بالرطوبة • وعندما توقف التاكسى أمام الفندق ، غادروه بسرعة إلى الداخل ، حيث كانت الحرارة

أقل بكثير • وعندما احتوتهم إحدى حجرات الفندق كان أول شىء فعله « أحمد » هو أن بدأ يرسل رسالة إلى « عثمان » و « مصباح » : (من ش • ك • س • إلى ش • ك • س • هل قرأتم النشرة !) •

وبسرعة جاءه الرد (خبر أول • السمك يطفو كثيرا فوق السطح • خبر ثانى • لا أثر للصيادين !) •

أرسل « أحمد » رسالة أخرى : (قابلنا أحد الصيادين ، غير أنه اختفى • نحن فى الطريق ، فى الوقت المناسب !) نقل رسالة « عثمان » إلى « خالد » و « زبيدة » ، وكانت الرسالة تعنى أن الماشية ترتفع إصاباتهما دون أن يظهر أحد أفراد العصابة •

عقد الشياطين جلسة سريمة فقال « خالد » : (أعتقد أن أفراد العصابة ، سوف يأخذون طريقهم إلى منطقة المراعى • فالمكان الذى ظهر فيه « برازنى » • يقع على خط مستقيم مع مسرح الأحداث • بل إنه يتوسطها تماما • قايما أن نعود إلى نفس المنطقة ، أو نذهب إلى « الأبيض » ، بوصفها مركز المراعى) •



وضع "أحمد" سماعة التليفون ، ثم أخرج جهاز الإرسال ، وبمساعدة برسالة سريعة "عثمان" يخبره فيها أنهم قد أمضوا في الطريق .

قالت « زبيدة » : (إن « برازيني » لن يظهر هنا مطلقا ،
الآن على الأقل ، ولذلك فإن وجودنا هنا ، لن يكون ذا
فائدة . يجب أن نطلق لننضم إلى « عثمان » و « مصباح »
إنهما في منطقة الأحداث !) .

لم يرد « أحمد » مباشرة ، وظل يفكر قليلا ، بينما كان
« خالد » يقوا ، : (إننا نستطيع أن نتصل « بود حامد » ،
ثم نطلق إلى مراعيه هناك . إنه في النهاية فرصة لنا !) .
قال « أحمد » : (إنني أفكر في طريقة أخرى . إن مركز
أبحاث الماشية يوجد هنا في « واد مدني » ، ولا بد أن
العصابة تدور حوله . لقد تخلصت من اثنين من الخبراء :
وباقى اثنين . إنني أعتقد أن العصابة لن تدعهما . فاز
وجود الخبراء ، يمكن أن يؤثر تأثيرا قويا على أعمال
العصابة . فلا بد أن هنالك أمصالا ضد هذه الميكروبات .
وإذا كان فريق يعمل في إنبادة الماشية في منطقة المراعي
فلا بد أن فريقا آخر ، يدور حول مركز الأبحاث !) .
« خالد » : (هذه بالتأكيد طريقة جيدة . غير أننا يهمننا
الآن ، أن نوقف هذا الهلاك في منطقة المراعي !) .

• « صالح » الذي يعتبر الذراع اليمنى « لود حامد » ،
وهو رجل متقدم قليلا في السن •

كانت السيارة تنطلق بسرعة خلال شوارع « واد مدني » ،
وقال « تونجا » : (إننا نسرع الآن ، حتى نكسب وقتا ،
فالطرق وعرة فيما بعد • لكنها ستكون رحلة طيبة !)

قال « صالح » : (هل تخافون الحيوانات !)
ابتسم « أحمد » وقال : (من المؤكد أنها رائحة في
بيئتهما الطبيعية) •

ضحك « محمد بن » وهو يقول : (غير أنها تكون رائحة
أكثر عندما تهاجمنا !) •

مضت لحظة ، قبل أن يقول « تونجا » : (لكننا على
استعداد دائما !) •

لم تكد تمر ساعتان ، حتى بدأت الطبيعة الخلابية ،
تغلب كل شيء • انتهت المناطق العامرة ، وبدأت مناطق
الغابات • كان الطريق الذي يمر بين الأشجار العالية جدا ،
يبدو وكأنه خط رفيع فوق خريطة صغيرة •

سألت « زبيدة » : (هل نسافر لساعات طويلة) •

زبيدة : « إنني من رأي « خالد » •
صمت « أحمد » قليلا ، ثم قال في النهاية : (إذن علينا
أن نتحرك فوراً) •

رفع سماعة التليفون ، وأخرج بطاقة « ود حامد » ثم
تحدث إليه • وأخبره الرجل أن هناك عربة سوف تنطلق
بعد ساعة إلى (الأبيض) ، وأنهم يمكن أن يستقلوها ، وإن
كان السفر بالسيارة شاقا إلا أن « أحمد » أخبره ، إنهم
على استعداد للرحيل فوراً •

فقال الرجل ، إن السيارة سوف تمر عليهم •
عندما وضع « أحمد » سماعة التليفون أخرج جهاز
الإرسال وأرسل رسالة سريعة إلى « عثمان » ، يخبره فيها
أنهم قادمون في الطريق •

استراحوا خلال الساعة ، ثم أخذوا طريقهم إلى خارج
الفندق ، حيث جاءتهم السيارة التي انطلقت مباشرة • وكانت
السيارة تضم غير الشياطين ، سائقها « تونجا » ، وهو شاب
قوي مفتول العضلات • « ومحمد بن » مساعد « تونجا »
وهو أصغر قليلا في السن ، يتميز بعينين كأنهما عيني الصقر

رد « تونجا » : (أمامنا تسع ساعات ، متصلة • يمكن
أن تصبح عشرا ، أو أكثر ، لو اعترضتنا قوافل من أصدقاءنا
أهل الغابة) •

ضحكت « زبيدة » وهي تقول : (تقصد أصدقاءنا من
الوحوش !) •

بدأت الحرارة ترتفع أكثر ، غير أن الطبيعة الرائعة ، كانت
هي التسلية الوحيدة الآن • وأراد « أحمد » أن يقطع
الصمت فسأل « صالح » : (هل تقطع هذا الطريق
كثيرا !) •

بدأ « صالح » يحكى رحلته مع هذا الطريق منذ كان
صبيًا صغيرا • وكيف يعرف كل شجرة فيه • وكانت حكايات
طريفة ، استمع إليها الشياطين فى شغف • وكانت تسلية
حقيقية لقطع تلك المسافة الطويلة •

فجأة صمت « صالح » ، وبدأ يتشمم الهواء ثم قال :
(نحن مقبلون على معركة !)

مد يده ، ثم سحب بندقية ، بجواره حشاها بطلقات
الرصاص • وكما فعل « صالح » ، فعل « محمد بن » ،

وظل « تونجا » ثابتا خلف عجلة القيادة • نظر الشياطين
حولهم من خلال زجاج النوافذ السميك ، ولم يكن هناك
ما يدل على شيء • غير أنهم فجأة ، اهتزوا لهذه الأصوات
الغريبة التي ترددت فى المكان •

قال « صالح » : (لقد اقتربوا !)

سألت « زبيدة » : (ماذا تعنى يا عم « صالح » ؟) •

قال فى جد (أنه قطع من النور) • وتشمم الهواء مرة
أخرى ثم قال : (إنه على بعد أمتار منا !) •

وفى حركة لا إرادية ، كان « أحمد » يمد يده إلى مسدسه
فى الوقت الذى نظر فيه « خالد » إليه وقال : (إنها معركة
أخرى) •

نظر له « صالح » ثم شعروا فجأة ، وكان عمارة قد
سقطت فوق السيارة ، التي اهتزت بعنف ، إلا أن « تونجا »
كان يقظا ، فلم يجعلها تنحرف لحظة •

قال « تونجا » بجد شديد : (خذوا حذرکم) •

ما كاد ينتهى من الجملة ، حتى ظهر قطع النور • وظل
« أحمد » ينظر إليه ، وكان يربو على العشرة • وقال :

(إنه قطع ممتاز !)

سألت « زبيدة » : (وما الذي سقط فوق السيارة) •

أجاب « صالح » : (إنه واحد منها) •

كانت النمر تقف في عرض الطريق ، وكأنها تقطعه على

المارة •

أبطأ « تونجا » من سرعة السيارة ، في الوقت الذي قال

فيه « خالد » : (يجب أن تسرع أكثر !)

رد « تونجا » في هدوء : (إن الطريق وعسر هنا ،

والسرعة ، قد تجعلنا فريسة سهلة لهم !)

أخذت السيارة تتقدم ببطء حتى أصبحت أمام النمر

مباشرة فلم يتحرك واحد منها • وبدأت صيحات كثيرة تملأ

المكان • صيحات قرود وطيور ، وكان النمر تعرف كل

ذلك ، فكانت تنظر إلى أعلى ، دون أن تتحرك فتزداد

الصيحات ، وكأنها صيحات الخوف • واضطر « تونجا »

إلى الوقوف ، ذلك أن النمر ، لم تتحرك من مكانها •

قال « تونجا » : (يجب أن تتعامل برفق •

إلا أن « صالح » قال : (النمر لا تتعامل برفق !) •

أخرج فوهة الماسورة ، من ثقب في مقدمة السيارة ،

ثم ضغط الزناد ، فدوت طلقة سقطت على أثرها أحد

النمر ، فلقد جاءت الطلقة في رأسه مباشرة ، وكان هذه

كانت الإشارة ، فقد هاجمت النمر السيارة بعنف • لكن

« تونجا » ، كان خبيراً ، فقد تحرك حركة أسرع ، وبدأت

المطاردة • كانت النمر ، تقفز في الهواء على جانبي السيارة

ثم تصطدم بها ، حتى أن السيارة كانت تهتز بعنف •

قال « تونجا » : (إن الموقف خطر • وهذه النمر ،

تعرف ماذا تفعل) •

كان الطريق وعراً ، حتى أن السيارة ، لم تستطع أن

تسرع أكثر •

قال « صالح » (إننا في خطر !) ثم أخرج ماسورة

البندقية مرة أخرى ثم أطلق طلقة أصابت واحداً في قدمه •

وكان النمر قد جن ، فقد هاجم السيارة بعنف وأصبح

واضحاً ، أن السيارة يمكن أن تنقلب • فقد كان اصطدام

النمر بها عنيفاً •

قال « محمد بن » الذي كان يبدو عليه الخوف : (إننا

سوف نهلك !) •
أخرج « أحمد » قبلة مسيلة للدموع ، فنظر له « صالح »
وسأل : (ماذا سنفعل) •

ابتسم « أحمد » قائلا : (سوف ترى •)
أشعل فتيل القبلة ، ثم فتح النافذة بسرعة وقذفها بين
النور وأغلق النافذة فانفجرت القبلة محدثة صوتا تردد في
جنبات الغابة ، ثم بدأت الغازات تنتشر بسرعة • وفي
لحظات ، كانت النور تأخذ طريقها إلى داخل الغابة •

كان الشياطين يراقبون انسحاب النور السريع بستعة •
وقال « تونجا » : (لماذا لم تفعل ذلك منذ البداية) •
قال « أحمد » : (إنها تجربة مثيرة • لقد كنت أريد
أن أرى كيف تتصرف) •

أخذت السيارة تتقدم أسرع ، بعد أن مرت من المنطقة
الوعرة • وقال « محمد بن » : (هل تعطيني واحدة منها !)
فضحكوا جميعا •

وقال « أحمد » : قد تنفعنا مرة أخرى •
انطلقت السيارة في هذه المنطقة من الطريق ، وقال

« تونجا » : (الطريق هنا جيد • سوف نسرع قليلا ، حتى
نعوض الوقت الذي أضاعه أصدقاؤنا) •

أخذ الجميع يتحدثون عن الموقف ، بينما بدأ « صالح »
يحكى لهم حكاية ، عن حادثة مماثلة • كان يحكى بالتفصيل
حتى أن « محمد بن » قال : (يا عم صالح) هل يمكن أن
تحكى بلا تفاصيل •)

ابتسم الرجل وقال : (لقد حكيتها لك من قبل ، فدعني
أحكىها للأصدقاء) •

ولم يكده « صالح » يبدأ في تفاصيل الحكاية ، حتى
رنت طلقة ، مرت بجوار كاوتش السيارة • وقال « تونجا »
صائحا : (هناك شيء غير طبيعي) •

فجأة ، دارت السيارة حول نفسها ، حتى اصطدمت
بساق شجرة ضخمة وقال « تونجا » : (لقد أصيبت العجلة
الأمامية !) • ولم تكده السيارة تقف ، حتى انهال
الرصاص من كل جانب •

أغلق « أحمد » الباب وهو يقول : (إنهم يرونا جيدا ،
وإلا ما أصابوا الباب عند فتحه) •

ظلوا داخل السيارة ، إلا أن « أحمد » كان يفكر بسرعة ،
فقال « لتونجا » : (أعطنى مكانك) •

أخذ مكان « تونجا » ثم فتح الباب ، ونزل فى حذر
وهو يقول : (اتبعونى من نفس المكان ، فالباب هنا ،
يختفى خلف شجرة) •

نزلوا الواحد بعد الآخر ، ثم انبطحوا تحت السيارة ،
وسأل « خالد » : (أين العجلة الاحتياطية) •

قال « تونجا » : (أسفل السيارة !)

أخرج من جيبه مفتاحا ، ثم زحف أسفل السيارة • وفى
نفس الوقت كان الباقون ، يراقبون المكان •

عاد « تونجا » وهو يسحب العجلة الاحتياطية وقال :
« خالد » ، عليك برفع السيارة • إن محمدين الآن فى حالة
لا تسمح له بالحركة) •

مد (خالد) يده ، وأخذ الراقعة وبدأ يثبتها أسفل
السيارة ، وعندما بدأ يحركها ، أصدرت صوتا ، فتوقف



بارزيبى...
مرة اخرى!

قال « صالح » بسرعة : (لا تخشوا شيئا • إن السيارة
مدرعة) فظلوا داخلها صامتين ، وظلت الطلقات تنهال •
غير أن أحدا لم يظهر •

قال (تونجا) : (هل تظل هكذا ؟ • يجب أن تفسر
الكاوتش !)

قال « أحمد » : (ينبغي أن نزل • بعضنا يتولى الحراسة
حتى ينتهى « تونجا » من عمله) •

فتح « أحمد » : (باب السيارة فى هدوء ، ولم يسكد
يتقدم حتى دوت طلقة بجوار قدمه ، فارتد بسرعة وصرخ
« صالح » : (أغلق الباب ، وإلا أصبحنا هدفا سهلا) •

إلا أن الصوت الذي صدر من الرافعة ، كان كافيا ،
ليبدأ صوت الرصاص يتردد حولهم .

أشار « أحمد » إلى « زبيدة » ، وزحف في اتجاه مختلف
بعيدا عن السيارة ، وتبعته « زبيدة » في هدوء ، وعندما
أصبح بعيدا ، وجه مسدسه لنفس الاتجاه الذي كانت تأتي
منه الطلقات ، وهمس « لزبيدة » : (علينا أن نشغلهم ،
ونبعد أنظارهم عن السيارة) .

أخذا يطلقان الرصاص بغزارة ، فصمت الذين كانوا
يطلقون الرصاص ، ثم فجأة انهال الرصاص في اتجاه
« أحمد » و « زبيدة » .

قال « أحمد » هامسا : (لقد نجحت الخطة . لكن
السيارة ، لا تستطيع أن تتقدم الآن ، حتى لو أبدلوا
الكاوتش . إنهم يستطيعون إصابتها مرة ثانية ، وثالثة .

أخرج جهاز الإرسال الصغير ، ثم أرسل رسالة إلى
« خالد » فجاءه الرد بسرعة : (لقد انتهينا . لكننا
لا نستطيع الحركة الآن) ثم أرسل رسالة أخرى : (دعهم
يتقدمون بالسيارة ، وسوف نغطيهم .

مضت لحظة ، قبل أن يرد « خالد » : إن « صالح »
لا يريد أن يتركنا) .

أرسل رسالة جديدة : (دعه ينصرف ، وسوف نلحق به ،
بعد خمسة كيلومترات . إنضم إلينا ، وقل لهم ، ألا تتحركوا
قبل أن نطلق نحن الرصاص ، (فسوف يكون إشارة
الانطلاق) .

صمت كل شيء ، وأصبح الجو مشحونا بالحذر . ولم
تمض دقائق حتى كان « خالد » قد انضم إليهما . فأخرج
« أحمد » قبلة مسيلة للدموع ، ثم أشعل فتيلها ، ورمى
بها في اتجاه الآخرين ، في نفس الوقت الذي بدأ فيه
« خالد » و « زبيدة » إطلاق الرصاص .

سمع الشياطين صوت محرك السيارة يدور في عنف ،
ثم انطلقت . وأخذ الصوت يبتعد ، بينما ظل إطلاق
الرصاص متبادلا . . كان النهار يغطي كل شيء ، إلا أن
الحذر كان يمنع الجميع من الحركة .

لم تمض لحظات ، حتى توقف إطلاق الرصاص ، وانتشر
الصمت ، حتى الحيوانات فلم يكن يسمع لها صوت .



ما أن انتهى أحمد من كتابة عنوان "دان" حتى اقترب منهما رجل
منخم الجبهة وقتل: أهلا يا دكتور دان.

ويبدو أن أصوات الرصاص قد أفرقتها فلاذت بالفرار بعيدا
عن المكان .

همس « أحمد » : يجب أن تتحرك في هدوء) .
أخذ الشياطين يزحفون ، وهبت رياح جنوبية لكنها لم
تكن قوية .

قالت « زبيدة » : (هذه هي الرياح التي يستخدمونها
في نقل الجرائم) .

ظلوا يزحفون ، مبتعدين عن المكان . ثم أخرج « أحمد »
بوصلة صغيرة ، ونظر فيها ، واستمر في زحفه .

قال « خالد » : (أعتقد أننا ابتعدنا بما فيه الكفاية) .
نظر « أحمد » حواليه في حذر ثم أخرج منظاره المكبر،
وبدأ يرى المنطقة حوله . لم يكن يظهر شيء إلا الأشجار
الكثيفة فقط ، هي التي تغطي المكان . . وقف « أحمد »
فوقف « خالد » و « زبيدة » .

قال « أحمد » : (علينا أن نسرع ، حتى لا تتأخر عليهم)
أخذوا يجدون في الجرى ، بينما ارتفعت الحرارة
أكثر واشتدت معها سرعة الرياح . . ولكن فجأة ، توقف

« أحمد » ، وهو يشير بيديه • كان هناك نمر ضخم ،
يرقد تحت شجرة •

همس : (علينا أن نكون حذرين • إن النمر لا تعرف
سوى الهجوم •

قالت « زبيدة » : (إن طلقة صائبة تنهى الموقف) •

قال « أحمد » : إننا لا نريد أن نكشف مكاننا •

« زبيدة » : (وإذا حدث هجوم ؟)

لم يرد « أحمد » مباشرة ، غير أنه قال بعد لحظة :
(إننا سوف نمر أمام عينيه تماما ، ويمكن ببساطة أن يبدأ
هو الهجوم) •

ابتسم « خالد » وقال : (يبدو أننا نسينا !) •

أخرج من جيبه إبرة مخدرة ، ثم ثبتها في طرف مسدسه
وأحكم النيشان في بطن النمر الراقد ، ثم أطلق المسدس •
مرت لحظة ، لعق فيها النمر بطنه ، ثم تمدد على الأرض ،
بلا حراك • وضغط « أحمد » على يد « خالد » ، ثم
تقدموا بسرعة ، غير أنهم فجأة ، انبطحوا على الأرض ،
فقد رنت طلقة بجوار قدم « زبيدة » •

همس « أحمد » بعد لحظة : (إنهم لن يتركونا ، ولا بما
أن نشتبك معهم) •

مد يده وأخذ حجرا متوسطا ثم قذفه بقوة ، في اتجاه
أغصان شجرة • أحدث الحجر أصواتا ، جعلت تطلق
الرصاص تنهمر • وعرف « أحمد » مكان من يطلقون
الرصاص ، فقال : (علينا أن نتصرف بسرعة) •

زحفوا في نفس الاتجاه ، غير أن « خالد » قال : (ينبغي
أن تتوزع ، إن ذلك سوف يفزعهم أكثر ، في نفس الوقت
يعطينا فرصة للتصرف) •

وافق الإثنان على فكرة « خالد » ، فبقيت « زبيدة »
في مكانها ، حيث احتمت بشجرة بلوط ضخمة ، اتجه
« أحمد » إلى اليمين بينما اتجه « خالد » إلى اليسار •
وما كاد يتعدان ، حتى رنت طلقات متتالية في اتجاه
« زبيدة » التي ردت عليها ، بطلقات أخرى • ثم • • بدأ
الصمت الحذر من جديد •

وضع « أحمد » أذنه على الأرض ، يتسمع لأي حركة ،
غير أن أصواتا مفاجئة ، جعلته يتبهر • لقد كان صوت قرودة

تجربى فزعة • سدد عينيه فى اتجاه الأصوات ، ولم يصدق
مارأى • لقد رأى « بارزىنى » ا • اذن ، لقد أمسك بأول
الخيط • فأخرج جهاز الإرسال ، وأرسل رسالة إلى
« خالد » •

كان « بارزىنى » يظهر أمامه مباشرة ، وهو يمسك
مسدسه ، فحدد « لخالد » مكان « بارزىنى » • ثم فجأة
ظهر رجلان آخران ، تذكر « أحمد » أنه رآهما فى
فى القطار • كان « بارزىنى » يتقدم فى اتجاه « أحمد »
فظل قابعا فى مكانه ، دون حركة ، وأخذ الرجال الثلاثة
يتقدمون ، فاقتربوا أكثر •

فى نفس اللحظة • • وصلته رسالة من « خالد » ، وحدد
« خالد » مكانه • كان يقف خلف الجبال ، وإن كان
بعيدا قليلا •

فكر « أحمد » بسرعة : (هل يشتبك معوم بالمسدس
أو ينتظر ، حتى يشتبك بالأيدى •
قطع عليه تفكيره رسالة من « زبيدة » كانت الرسالة
تقول : (تحركت إلى النقطة (د) يوجد سمك آخر) •



أخذت السيارة تتقدم ببطء حتى أصبحت أمام قطع الخيزران مباشرة
ولم يتحرك واحد منها .

فهم « أحمد » الرسالة • فأرسل إليها : (راقبي الموقف عندك ، وارسلي رسالة إلى « عثمان » و « مصباح » ، يبدو أن الموقف سينتهي هنا) •

أرسل رسالة أخرى إلى « خالد » ، يخبره برسالة « زبيدة » ••• وكان « بارزيني » لا يزال يتقدم هو ومن معه ، وفكر « أحمد » إن المفاجأة هي العنصر الأساسي في المعركة •

انتقل في خفة إلى شجرة أخرى ، ثم أخذ يتسلقها في هدوء ، وعند أول فرع قابله ، انكمش منتظرا • اقتراب الرجال أكثر ، فأرسل إلى « خالد » : (كن مستعدا • سأعطيك إشارة الهجوم) •

أصبح « بارزيني » ومن معه أسفل الشجرة تماما ، فقال في نفسه : (خطوة واحدة ، ثم يبدأ الهجوم) • لم يتحرك أحد منهم ، وسمع « بارزيني » يقول : (هل اختفوا ؟) •

رد واحد : (لا بد أنهم في مكان ما !) •• مضت لحظة ، ثم قال الآخر : « توم » ، هل تعتقد

أنهم رحلوا خلف السيارة ؟) •

لم يرد « توم » مباشرة ، كان هو الآخر ضحما لا يقل ضخامة عن « بارزيني » ثم قال بعد فترة : (لا أظن • إن كثافة الأشجار تجعل الموقف معقدا •

ثم تقدم « بارزيني » خطوة ، ولم يتقدم الآخران ، فلم يستطع « أحمد » الهجوم •

قال « توم » : (من المؤكد أنهم قريبون من الطريق الرئيسي • يجب أن تتجه إلى هناك) •

خطى خطوة واحدة ، أرسل « أحمد » أثناءها رسالة إلى « خالد » ، ثم فى قفزة واحدة ، كان يطير باسطا يديه ، وقدميه ، ليضرب الرجال الثلاثة فى وقت واحد •

اصطدم « توم » والآخر ببعضهما ، فى نفس الوقت الذى اصطدم فيه « بارزيني » بشجرة ، وقبل أن يفيق الثلاثة من المفاجأة ، كان « خالد » قد انضم إلى « أحمد » فضرب « توم » بقوة ، فتهاوى على الأرض •

فى نفس الوقت ، كان « أحمد » قد ضرب « بارزيني » ضربة قوية ، جعلته ينحنى وهو يئن ، فعاجله بأخرى

وترنح « بارزینی » ، ثم دار حول شجرة ، واختفى ، غير
أن مسدسه ظهر من خلفها ، وكان « خالد » أسرع منه ،
فطار في الهواء ، وضرب المسدس بقدمه ، فطار وسقط
بعيدا عنه . وقبل أن يفكر في الحركة ، كان « أحمد »
قد ضربه ضربة مفاجئة ، جعلته لا يرى شيئا ، غير أن الرجل
الثالث ، كان قد اختفى .

قال « أحمد » : (سوف يصل آخرون الآن . علينا
أن ننظم أنفسنا) .

رد « خالد » : (بعد أن نعرف الموقف عند « زبيدة »
أرسل « أحمد » رسالة سريعة إلى « زبيدة » فردت
بسرعة : (إن معسكرهم أمامي تماما وحددت المكان عند
النقطة (د)) .

قال « أحمد » (إذن يجب أن نفاجئهم ، قبل أن
يفاجئونا) .

قال « خالد » : (يجب أن نخدر هذين الرجلين بتخدير
قوى ، حتى لا يفيقا لمدة طويلة) .

أسرع فأخرج إبرتين مخدرتين ، وأطلق واحدة على

« بارزینی » ، والأخرى على « توم » . وفي لمح البصر
كانا يتجهان إلى النقطة (د) .

كانت « زبيدة » ترقب حركة المعسكر ، وعندما شاهدت
أحد الرجال يصل جريا ، فهتت كل شيء . عرفت أن
المعركة قد بدأت ، وحدثت حركة نشطة داخل المعسكر .
في نفس اللحظة ، التي وصل فيها « أحمد » و « خالد »
فأشارت إلى المعسكر .

وقال « خالد » : (علينا أن نهجم ، عندما يغادرونه .
أنا نستطيع أن نصطادهم ، واحدا واحدا) .

خرج خمسة رجال بسرعة ، وتعرف « خالد » على
الرجل ، وقال : (هاهو الهارب) .

ابتسم « أحمد » وقال : (إلى أين سيهرب . إنه حتما
سيقع في أيدينا) . وصمت لحظة ، ثم قال : (إن المهم
هو أن نحصل على خرائط القنابل) .

سأل « خالد » : (أي خرائط تعني) .

قال : (التي يزرعون القنابل على أساسها) . وشرح
« أحمد » : (إن القنابل - كما قرأت في البحث - تزرع

فوق نقط محددة .. ثم تنفجر حسب سرعة الرياح . وإذا نحن وجدنا الخرائط ، فسوف نحدد بالضبط تلك الأماكن والمؤكد أن الخرائط في مكان ما .. داخل هذه الخيام) .
كان الرجال الخمسة قد اختفوا . وظهر ثلاثة ، يدورون حول المعسكر ، فهمس « خالد » : (إنها فرصتنا) !!
اقرب الشياطين بسرعة ، ودون صوت ، قال « خالد » :
« الإبر المخدرة » .

زحف وحده حتى اقترب تماما ، ثم انتظر حتى جاء أحد الحراس في اتجاهه ، فأخرج مسدسه ، ثم أطلق إبرة مخدرة .. توقف الحارس قليلا ، ثم استند إلى ساق شجرة ، وبدأ ينزل في هدوء ، حتى استلقى على الأرض .
ارتفع صوت : « سليب » | « سليب » | . أين أنت ؟
ظهر الحارس الآخر ، وتوقف لحظة ، ثم جرى في اتجاه الحارس الأول ، وعندما اقترب منه ، صوب « خالد » إبرة أخرى ، فتكوم بجوار زميله .. في نفس اللحظة ، كان « أحمد » قد اقترب من الحارس الثالث ، الذي كانت عيناه تدوران في كل اتجاه . وأخرج « أحمد » إبرة مخدرة ،

ثم صوب مسدسه .. لكن الحارس كان قد تحرك ، ثم اختفى خلف شجرة . وتقدم « أحمد » في هدوء . لم يظهر الحارس ، وأصبح « أحمد » خلف الشجرة تماما .
انتظر اللحظة المناسبة لينقض عليه ، إلا أن الحارس لم يتحرك .. برز « أحمد » قليلا حتى يستطيع الانقضاض فوقه ، لكن رسالة سريعة جاءتته : « احذر » .

ولم يكذب يلتفت خلفه ، حتى كان حارس رابع ينقض عليه ، من أعلا الشجرة . فألقى « أحمد » نفسه على الأرض وقبل أن ينهض واقفا ، كان الحارس قد ضربه . إلا أن « أحمد » استطاع أن يتلقى الضربة بيديه . وقبل أن يعاجله الحارس برصاصة من مسدسه ، كانت « زبيدة » قد طارت في الهواء ، وضربت الحارس في يده ، فطاشت الطلقة في الهواء ، وتردد صداها في أنحاء المكان . قفز « أحمد » بسرعة وضرب الحارس .

ثم نظر « أحمد » حوله ، يبحث عن « خالد » ، فلم يجده ، فأشار إلى « زبيدة » ثم أسرع يدخل إحدى الخيام ، في نفس الوقت الذي دخلت فيه « زبيدة » خيمة أخرى .

بدى أن المعسكر خال تماما ، فأخذ « أحمد » يقلب فى محتويات الخيمة ، بحثا عن الخرائط ، غير أنه لم يجد شيئا اقترب من الباب وأزاح الستارة الخفيفة فى حذر ، ثم تطلع إلى الساحة التى تتوسط الخيام ، فلم ير أحدا .
أسرع جريا إلى خيمة أخرى مجاورة ، فدخلها ومن جديد بدأ يقلب فى الأشياء . فجأة ، تنهأ إلى سمعه مجموعة من الأصوات ، أخذ يستمع إليها .
ارتفع صوت ينادى : « سليب » !! « مثيران » ! « جالك »
ثم توقف الصوت .
جاءته رسالة من « زبيدة » : (إننى فى الخيمة المجاورة) ولم يكذ يتلقى الرسالة ، حتى جاءته رسالة أخرى : (إننا فى الطريق . الشياطين) .
عرف أن الرسالة من « عثمان » و « مصباح » فاقرب من الباب ، ثم أزاحه فى هدوء ، غير أنه لم ير أحدا .
وجاءته رسالة من « خالد » ، فعرف مكانهم . إنهم خلف خيمته .
وبالقرب من « زبيدة » سمع أحدهم يقول : (يجب إفاقة

بارزىنى) • فهو الوحيد الذى يقرأ الخرائط • • والعمل بدأ عند الغروب) •
عرف « أحمد » أن « بارزىنى » يعنى كل شىء هنا • • •
بالنسبة لهم ، وأن القضاء على « بارزىنى » ، يعنى القضاء على خطتهم كلها •
أرسل رسالة إلى « خالد » : (هل وجدت الخرائط) •
جاءه الرد : « لا » •
قال فى نفسه : (لا بد أننا أخطأنا الطريق إلى الخيمة المقصودة) • وفكر قليلا ، ثم قال : (قد تكون الخرائط معه ، وليست فى أى خيمة •
وجاءه صوت أحد الرجال : (ننقله إلى خيمة القيادة •
(مثيران) ، إحضر حقنة منبهة من خيمة الإسعاف •
وبدأت أصواتهم تبتعد • أزاح « أحمد » باب الخيمة ، غير أن رسالة سريعة (جاءته) : « إنهم يقتربون من مكاني إننى فى خيمة القيادة) •
خرج « أحمد » فى هدوء ، ونظر فى اتجاههم ، وفكر بسرعة : (يجب أن يتعدوا) •



ظهر دب ضخم أخذ يقترب في هدوء من بارزيني ، كان
يتشمم المكان ويدور حوله .

أخرج مسدسه ، ثم أطلق طلقة دوت في الفضاء . ترك
الرجال حبلهم ، ثم انبطحوا على الأرض ، وفي لمح البصر ،
كانوا قد اختفوا . كان « بارزيني » يرقد على الأرض ،
وبجواره « توم » ، نائما هو الآخر ، وفرض الصمت نفسه
على المكان ولم تكن هناك حركة ما .

فكر « أحمد » إننا في حاجة إلى « تونجا » وعربته
الآن ، فأرسل رسالة سريعة إلى « عثمان » : (عند
النقطة (و) توجد عربة ، سائقها « تونجا » ، اقتربوا بها
من النقطة (ل)) . . .

لحظة ثم جاءه الرد : (إننا في العربة الآن ، وسوف
نفذ الرسالة) .

وفجأة بدا أن كل شيء سوف يضيع . . . فلقد ظهر ما لم
يكن يتوقعه أحدا .





الخطبة "أسد"
.. هي النهاية!

ظهر دب ضخم ، وأخذ يقترب في هدوء من « بارزني »
كان يتشم المكان ، حتى إذا اقترب منه ، ظل يدور حوله .
وقال « أحمد » في نفسه : (إنها مشكلة ! قد يجسر
« بارزني » ويختفي !)

ظل قابعا في مكانه . وكما فكر تماما ، أمسك الدب
بذراع « بارزني » ، وأخذ بجسره إلى خارج مساحة
المعسكر .

فجأة ، دوت طلقة ، ثم سقط الدب بجوار « بارزني »
وفكر « أحمد » هل يكون الليل أنسب من النهار .

ثم جاءت رسالة فبدأ يتلقاها . كانت من « عثمان » (نحن في
النقطة « د » .) فأرسل رسالة سريعة ، وهو يقول نفسه :
(إن هذا هو الحل الصحيح) - وكانت الرسالة : (تحرك
أنت و « مصباح » إلى النقطة « ي » . المسافة عشرين
مترا .

ثم تحرك إلى ظهر الخيمة ، ورفعها ، وانزلق إلى الخارج
زحفا . كانت الخيمة التي بها « زبيدة » أمامه مباشرة .
ظل يزحف ، حتى وصل إليها ، ثم همس : (إنني في
الخارج) .

ردت « زبيدة » التي عرفت صوته : (هل أخرج) .
رد : « نعم » .

زحفت « زبيدة » أسفل الخيمة ، ثم ظهر رأسها ، وانضمت
إليه ، ثم أخذتا يزحفان معا حتى خيمة « خالد » التي لم
تكن تبعد كثيرا . كانا حريصين على الزحف في ظل الخيمة
حتى لا يظهرنا ، وعندما اقتربا من خيمة « خالد » ، همست
« زبيدة » : (نحن بالخارج) .

أطل رأس « خالد » ، ثم انضم إليهما . وزحف الثلاثة

إلى خارج حدود الخيام بينما كان « أحمد » يراقب الساحة بالتبادل مع « خالد » . كان يراقب هو أولا ، ثم يزحف « خالد » ، حتى يصل إلى نقطة فيتوقف ، ليراقب هو . بينما يزحف « خالد » ، حتى يصل إلى نقطة فيتوقف ، ليراقب هو ، بينما يزحف « أحمد » وهكذا .

أصبح الشياطين عند شجرة بلوط ضخمة فاخفوا خلفها ، في نفس اللحظة التي جاءت فيها رسالة من « عثمان » : (نحن عند النقطة « ي » . لا توجد حركة) .

لم يكن يظهر شيء حتى الآن . ولم يكن أي من الجانبين يستطيع أن يستخدم ضوءا واضحا ، غير أن الشياطين كانوا يملكون وسائلهم . . . فجأة . . . صدرت صيحة عالية ، لفتت نظرهم ، كانت الصيحة صادرة من وسط ساحة المعسكر ، وسمعت أصوات « برازيني » ، لا تخف) .

قال « أحمد » : (لقد أفاق « بارزيني » ، ومن المؤكد أن الآخرين قد أفاقوا أيضا) .

قال « خالد » : (فرصتنا أن نباغتهم الآن) .

أرسل « أحمد » رسالة إلى « عثمان » : (سوف تتحرك

في اتجاهكم) .

شرح « أحمد » فكرته : (سوف نضع قبلة صوتية هنا ، ونعطيها نصف ساعة ، سوف تكون كافية ، لأن تصل إلى الجانب الآخر . وعندما تنفجر سوف يعرفون المصدر ، ولا يظنون أننا خلفهم . وعند الفريضة سوف ننقض عليهم ، لتكون هذه فرصتنا) .

وافق « خالد » و « زبيدة » . فأخرج قبلة ، ووضعها على الأرض ، وبعد أن ضبط مؤشر الوقت ، أخذ الثلاثة يزحفون في هدوء ، دائرين حول المعسكر . وكانت دقائق جهاز الاستقبال تحدد لهم مكان « عثمان » و « مصباح » . . . ولم يكن زحفهم متواصلا ، فقد رسموا خطة التحرك على مراحل . فجأة ، رأوا ضوءا يتحرك ، وعرفوا أن أحدهم يأخذ طريقه إلى وسط المعسكر ، فأرسل رسالة سريعة إلى « عثمان » : (لا تطلقوا النيران) .

استمر زحفهم الحذر حتى سمعوا صوتا هامسا يقول : (نحن هنا) .

اقتربوا من الصوت ، حيث كان « عثمان » و « مصباح »



ضغطت زبيدة الزرار ، فأصبحت هناك حلقة حمراء تحيط بالمعسكر ، وسمعوا صوت أحد أفراد العصابة يقول ، الشيران حول المعسكر .

وشرح لهم « أحمد » الأحداث منذ أفرقوا في الخرطوم ، وحتى هذه اللحظة .

نظر « أحمد » في ساعة يده ، ثم قال : (لقد أوشك الانفجار .)

ولم يكذ يتم جملته ، حتى دوى انفجار هائل ، أعقبه ضوء قوي ، أضاء ساحة المعسكر ، ثم انهالت الطلقات في اتجاه الانفجار ، وحدد الشياطين مكان العصابة .

قال « مصباح » : (هل تنتظر حتى الصباح) .

أسرع « عثمان » يقول : (إننا يجب أن نستغل الليل . إنه فرصة طيبة لعدم الحركة . فلا أحد يستطيع منهم الآن ، أن يتعد في الظلام) .

أطبق الظلام من جديد ، وعاد الصمت ، فقال « عثمان » نحن نستطيع أن نصطادهم بهدوء ، لو أننا نفذنا الخطة « أسد » .

صمت الشياطين قليلا ، فقال « أحمد » : (إنها فكرة طيبة . على « زبيدة » أن تنتظر هنا ، وسوف أتحرك مع « مصباح » دائريا في اتجاه اليمين . بينما يتحرك « عثمان »

و « خالد » فى الإتجاه المضاد ، ثم نلتقى فى النقطة « م »
وسوف نرسل إشارة إلى « زبيدة » بساعة التحرك •
من هناك ، أخرج « عثمان » من حقيته الصغيرة ،
سلكا رفيعا جدا ، أخذ « أحمد » طرفا ، وأخذ هو الطرف
الآخر ، ثم بدأ تحرك المجموعتين ، بينما ظلت « زبيدة »
وحدها ، ويدها الصندوق الصغير ، الذى يتصل به طرفا
السلك ، كان الشياطين يطوقون المعسكر كله ، بدائرة من
السلك المشع ، الذى يستمد إشعاعه من الصندوق الصغير ،
فعندما تضغط « زبيدة » على زر صغير فيه يصبح المعسكر ،
وكأنه قد أحيط بالنيران •

ظل تقدم الشياطين الهادىء كل مجموعة فى اتجاه ،
ومضت نصف ساعة ، حتى وصلت مجموعة « أحمد »
إلى النقطة المحددة •

قال « مصباح » : (لقد تأخر « عثمان » •
لم يرد « أحمد » ، غير أن رسالة جاءتة : (مزرعة ثعابين
تعترض الطريق) •

نقل « أحمد » الرسالة ، ثم قال : (انتظر أنت) •

أخذ يزحف فى اتجاه « عثمان » ، فسمع همسا يقول :
(يجب أن نضع شيئا) •

رد آخر : (المشكلة أن الخرائط مدفونة هناك ، داخل
الصندوق) •

عرف « أحمد » أن الذى يتحدث هو « بارزىنى » ، وأنه
قريب منهم جدا •

أرسل رسالة إلى « عثمان » : (يجب التقدم بسرعة) •
جاءه الرد : (لقد تخطينا العقبة) •

ظل « أحمد » فى مكانه ، وقال واحد : (هل نزحف
معا إلى هناك) •

رد « بارزىنى » : أخشى أن يكون أحد الآن ، يرصد
حركاتنا • إن الذى ينكشف ، سوف يكون صيدا سهلا
للاخر) •

صمتوا بعدها ، وفكر « أحمد » : (ترى أين هذا المكان ،
الذى ترقد فيه الخرائط ؟) •

وضع أذنه فوق الأرض تماما ، لعله يسمع حديثا آخر ••
ومر وقت ، ثم جاءتة رسالة : (نحن بجوارك) •

اقترب « عثمان » و « خالد » فنقل إليهما « أحمد »
ماسمعه ، ثم قال : (أكملنا الدائرة) •
استمرا في زحفهما • بينما بقي هو يتسمع ، فقال واحد :
« بارزيني » ! هل تشرح لى المكان ؟) • لم يأتته رد •
واستمر الصمت مدة ، ثم جاء صوت « بارزيني » الخشن :
(لن تعرف • يجب أن أكون أنا بنفسى هناك !) •
قال « أحمد » فى نفسه : (إن « بارزيني » هو المطلوب
ولا أحد غيره) •

جاءته رسالة : (لقد اكتملت الدائرة فرد : (إنتى فى
الطريق) • وزحف إلى المجموعة ، حتى لقيها •
قال : علينا أن نعود إلى « زبيدة » إن المكان الوحيد
الخالى من الإشعاع ، عندها ، ولا بد أنهم سيذهبون إلى
هناك) •

زحفوا جميعا فى اتجاه « زبيدة » ، وأرسل إليها
« أحمد » رسالة : (نحن فى الطريق) •
فجأة ، ارتفعت أصوات الحيوانات • زئير أسد ،
تجاوب فى الغابة ، مع أصوات أسود أخرى • عواء ذئاب

••• كانت الأصوات تقترب •

قال « مصباح » : (سوف تسبب لنا مشكلة ، لو أنها
اصطدمت بالأسلاك • يجب أن تبدأ « زبيدة » فى العمل)
« عثمان » : (هذا صحيح • وعلينا أن نتراجع قليلا ،
حتى لا نظهر ا) •

أخذوا يتراجعون إلى مسافة كافية ، ثم أرسل « أحمد »
رسالة : « زئيرا » •

وصلت الرسالة ، فضغطت « زبيدة » الزر • فجأة ،
أصبحت هناك حلقة حمراء تحيط بالمعسكر ، وسمعوا
صوتا مرتفعا يقول : (هل ترون ؟ إن النيران حول المعسكر •
لا بد أننا نتعامل مع الشياطين) •

ولم يكن صوت أفراد العصابة هو الوحيد ، فقد ارتفعت
فى الغابة أصوات أخرى • كانت أصوات الحيوانات التى
فزعت من ظهور الضوء الأحمر بهذا الشكل • وأسرع
الشياطين جريا إلى حيث « زبيدة » • لم يكونوا يخشون
ظهور أصواتهم الآن ، فقد اختلطت أصوات كثيرة ببعضها •
وعندما وصلوا إلى « زبيدة » ، كانوا فى أقرب مكان إلى

أفراد العصابة وبدعوا يسمعون الحوار الدائر بينهم •
جاءهم صوت « بارزيني » يقول (إن هذا هو الجحيم) ؟
جاءهم صوت آخر ، كان يبدو مرتجفا : (ماذا نفعل

الآن ؟) •

قال « مصباح » مبتسما : (لقد وقعوا في المصيدة ا)
سألت « زبيدة » : هل تركهم حتى الصباح ؟) •
« أحمد » : (لا • إننا نعدهم فقط للقبض عليهم •
إنهم لن يحتملوا هذا طويلا • وهاهم الآن ، أمامنا • إننا
نستطيع أن نصطادهم بسهولة) • شاهد الشياطين أفراد
العصابة ، وهم يدورون حول أنفسهم ، وجاءهم صوت
« بارزيني » الخشن : (فلنبحث عن مكان للخروج) •
أشار أحدهم : (هناك فتحة ، لا تبدو فيها نار) •
قال « مصباح » : (سوف يقعون الواحد وراء الآخر) •
رفع « بارزيني » مسدسه ، ثم أطلق عدة أعيرة نارية في
الفضاء تردد صداها في الغابة • قال « خالد » : (إنها
خطة ساذجة !! فمن سيرد عليه ؟) •
صرخ أحدهم : (فلنسلم أنفسنا) • ثم جرى في اتجاه

الشياطين • إلا أن « بارزيني » أطلق عليه النار ، فأصابه
في قدمه وسقط الرجل على الأرض ، يصرخ من الألم ،
من الخوف أيضا •

صرخ « بارزيني » : (إن كنتم من الشياطين ، فاظهروا
لنا ، إن « بارزيني » الشجاع لا يخشى شيئا) •
قال « أحمد » : (يمكن أن يسلم بعد قليل • إن هذا
دليل على انهيار مقاومته) •

أخذ الصندوق من « زبيدة » ، ثم ضغط زرا آخر ،
فانسحب الضوء المشع •

صرخ « بارزيني » : (إنها فرصتنا ا) •
سمع الشياطين أسوات أقدام تجرى فأسرع « أحمد »
يضغط الزر الأول ، فأضاءت الدائرة وكان أفراد العصابة
قد وصلوا إلى منتصف الساحة ، فتوقفوا فجأة •••
قال واحد : (إننا تتجه إلى الناحية المضادة • إنني أرى
مكانا بلا نار) •

صرخ « بارزيني » : (إياك أن تتحرك • إن هذه فتحة
المصيدة) ثم صاح مرة أخرى : (اخرجوا إن كانت بكم

شجاعة • إن الشجاع لا يخفى أبدا) •
ابتسم « مصباح » وقال : (بل إن الشجاع هو الذي
يفكر بطريقة أحسن !) •

قال « أحمد » : (يمكن أن نصطادهم الآن ، وترك
« بارزيني » للنهاية ، فهو الذي يملك الخرائط) •

كان أفراد العصاة يجلسون وسط الساحة و « بارزيني »
وحده الذي يقف ، وهو يدور حول نفسه كالثور الهائج •
أخرج الشياطين الإبر المخدرة ، ثم بدءوا يثبتونها في فوهة
مسدساتهم •

قال « أحمد » : (لن نطلق دفعة واحدة • إن « بارزيني »
لا يزال يملك بعض المقاومة ونحن نريد أن نستنفذها •••
قطرة قطرة) •

ثم همس « أحمد » قائلا « خالد » •
في الحال رفع « خالد » مسدسه ، ثم أطلق إبرة ، أصابت
واحدا ، فسقط نائما ••

وقف « بارزيني » ينظر إليه ، ثم أسرع في اتجاهه ،
وركله بقدمه صائحا : (هل سقطت خوفا) •

همس « أحمد » مرة أخرى : « مصباح » •
رفع « مصباح » مسدسه ، وأطلق إبرته ، فسقط آخر •
جري « بارزيني » إليه صائحا : (وأنت !) •
وهمس « أحمد » : « عثمان » و « زبيدة » •
رفع كل منهما مسدسه ، ثم أطلقا معا إبرتان مخدرتان
فسقط اثنان •

صرخ « بارزيني » : (بحق السماء ، إن الغاية مليئة
بالشياطين !) •

ابتسم « أحمد » وقال : (الآن فقط عرفت أنك تتعامل
مع الشياطين !) •

رفع « بارزيني » يديه إلى أعلا مستسلما ، وصرخ :
« ها أنذا ! » •

مرت لحظة صمت ، قبل أن يصرخ مرة أخرى : (لقد
استسلمت !) •

جاءه صوت « أحمد » : لا بأس ياسيد « بارزيني » •
صرخ « بارزيني » : من أنت بحق السماء ؟ •
أجاب « أحمد » : واحد من الشياطين ! •

لم تمض نصف ساعة ، حتى كان أفراد العصابة مقيدون
 لتقلهم عربة « تونجا » ، وقال « صالح » بعد أن سمع
 القصة كلها : (كم أتم رائعون يا أولادى !) •
 وبينما كان الليل يأخذ طريقه إلى الفجر ، كانت عربة
 « تونجا » تقترب من مدينة « واد مدنى » لتسليم العصابة
 لحكومة السودان • فى نفس الوقت كان « أحمد » يرسل
 رسالة إلى رقم (صفر) : (انتهت المهمة) •
 وجاءه الرد : (شكرا • إلى اللقاء !) •
 (تمت)



« بارزىنى » : أى شياطين تلك ؟ •
 « أحمد » : إلق مسدسك ، والباقون أيضا •••
 رمى « بارزىنى » مسدسه بعنف ، وفعل الباقون مثله •
 فقال « أحمد » : (تقدموا) •
 أخذوا يتقدمون حتى وصلوا عند الشياطين ، الذين ظهروا
 وهم يشهرون مسدساتهم • واستسلم أفراد العصابة ، وقال
 « أحمد » : أين الخرائط ؟
 رد « بارزىنى » : أى خرائط تعنى ؟
 « أحمد » : لا داعى للانكار • ومن الخير لك أن تقدمها
 لى 1 •
 ظل « بارزىنى » مترددا قليلا ، ثم سار أمام « أحمد »
 حتى خيمة القيادة •
 قال « أحمد » : لا بأس • هذا يكفى • فقط حدد
 المكان • (•
 حدد « بارزىنى » المكان ، فتقدم « عثمان » إليه ،
 وأخذ يحفر قليلا ، حتى ظهر صندوق صغير ، أخرجه
 وفتحه ، فظهرت الخرائط •



عثمان



زبيدة



خالد



الهام



احمد



هذه المغامرة "قنابل النوم" الشياطين الـ ١٣ يتحركون في القباب بين الاحراش في القارة السمراء افريقيا .
 انهم يواجهون الموت مرتين .. مرة بسلاح الميكروبات ومرة بالاسلحة التقليدية .. ماهي النهاية !! السرانفاصيل المغامرة داخل العدد .